

المثال العربي	المثال الاوربي .	العلم والمفحة	المصرية	الاعجية
لاسلكى	Wireless	490/ذ	لا	less = sans
تحليل بالكهرباء	Electrolyse	156/ك	تحليل	lyse
البخار الالكتروليتى	Gaz électrolytique	155/ك	ليت	lyte
ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائى	Thermomètre	12/ذ	ميزان / متر	Mètre
أميتر - أمبير متر	Ampermètre - Ammeter	14/ذ	متر	
مكشاف = مكشاف السوائل	Aéromètre	25/ذ	مفعال	
عداد الغاز - مقياس الغاز مغواز	Gazomètre	191/ذ	مقياس / عداد مفعال	
مقياس الزوايا - مثلث	Goniomètre	193/ذ	مقياس / مفعال	
مكشاف / مستكشف الأيون	Lactomètre	198/ذ	مفعال / مستفعال	
مقياس الكحول - مكحال	Alcoholimètre	23/ك	مقياس / مفعال	
تياسن كثافة السوائل	Aérométrie	25/ذ	قياس	Métrie
قياس الحرارة - تسعير	Calorimétrie	55/ذ	قياس / تفعال	
تقدير الكحولات - مكحالية	Alcoolétrie	23/ك	تفعال / مفعالية	
قياس الكحول				
محاول غروى / غروانى	Solution colloïdale	76/ذ	رى / آنى	Olde
شيزال أو شبه زلالى	Albuminoïde	22/ك	شبد / شبه	
التلويد / تلوانى / شبه تلوانى	Alkaloïde	29/ك	يد / آنى / شبه	
سلولويد	Celluloïde	96/ك	ويد	
غراوانى / شبقزى	Colloïde	111/ك	وانى / شبد	
هيدرويد	Hydroïde	197/ك	ويد	
كلسدوان / عقيق ابيض	Calcedoine/chalcedony	98/ك	0 / وان	Olne
بنزول	Benzol	68/ك	ول	OI
اسيتون - ذلون	Acetone	6/ك	ون	one
فلوريدات الكربون	Fluorocarbons	179/ك	ات	ons
هرمونات	Fluor de carbone Hormones	194/ك	ات	
أميلوز	Amylose - Polyglucoside	43/ك	وز	ose
سيلولوز / خلوز / خليوز	Cellulose	96/ك	وز	oside
هكسوزات	Hexoses	193/ك	آت	oses
سيليسكاوى	Silliciferous ; silicifère	eux 310/ك	وز أنظر اوى	ous eux ous ere
هيجافون = مضخم صوتى	Mégaphone	281/ذ	فون	phone
راديوغون - التليفون اللاسلكى	Radiophone	371/ذ	فون/0	
التفنة / محادثة لاسلكية	Radiotéléphonie	371/ذ	0	phonie

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمفحة	المرببة	الاعجية
تزامن تركيب	Synchronisme Synthèse	445/ذ 445/ذ	تفاعل تنميل	Syn
مثلث القوى معادلات ثلاثية الالوان نظام ثلاثى التغير	Triangle des forces Coefficients trichromatiques Système trivariant	465/ذ 466/ذ	مثلث ثلاثى ثلاثى	Tri
رشح متطرق / ترشيح دقيق فوق السمى فوق البنفسجى	Ultra filtration Ultrasonique Ultra-violet	469/ذ 469/ذ	متطرق / دقيق فوق	Ultra
لا توازن / غير متوازن غير قابل للتشبع / عدم التشبع	Unbalance/Unbalanced Unsaturation : Unsatuable	470/ذ 338/ك	لا / غير غير / عدم	Un
وحيد الاتجاه انسياب منتظم الكترو متر ذو الخيط المفرد احادى التكانؤ	Unidirectionnel Effluent égal (Uniform plow) Eléctro-mètre unifilaire Univalent	470/ذ 471/ذ 71/ذ 338/ك	وحيد منتظم ذو... المفرد احادى	Uni

التركيب العربي ومبدأ « تعدد الانظمة »

دراسة موازنة لـ :

1 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي

2 - الموصول الاسمي الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلا - اسما موصولا لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظريتنا في نهاية المناقشة اقترابا كاد الخلاف معه يكون شكليا . وبدد المناقشة نظرت في كتب النحو العربي استشيرها ، واستضئ بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينتسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التراكيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى فى التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

1 - تعدد الانظمة

ينبنى التفريق جيدا بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها، فقد يحدث فى اية لغة ان يكون للصفة الواحدة

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذى كتب لى ان يضيف الى ثقافته العربية الاصلية مناهج الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة فى اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديدا «؟» : فساحم بهذا . وذاك وبجهوده القيمة الاخرى فى بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا راي النحو بين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انبا اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع طلته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عدة صيغ «3»

والانتباه انساني بين اللغويين الحديثين أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف تؤدي بكلمات متنوعة مستعملة في تراكيب . فأجزاء الكلام - اذن - هي عوامل تركيبية Syntactic Factors ليست محصورة أو مقصورة على كلمة بعينها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا بـ « دراما » صغيرة تطب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ، أو يلعب أكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

وأداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين الحديثين مبدأ تعدد الأنظمة Polysystemic principle

بعض أمثلة التراكيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 - استعمال اسم الإشارة في «الربط» بدل الضمير في قوله تعالى : « أن السمع والبصر والنوادر كل أولئك كان عنه مسؤولا » «6» فالإشارة من «أولئك» قامت مقام الضمير العائد من الجملة إلى المخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنه مسؤولا » «7»

2 - أداء الطلب معنى الشرط الموظف له أساسا أدوات الشرط قال تعالى : « أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم » «8»

يقول الفراء : وهو أمر في اللفظ ، وليس يأمر في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو في الكلام بمنزلة «ان» «9» . في الجزاء ، كأنك قلت : « ان أنفق طوعا أو كرها فليس بمقبول منك » على أن أداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصا بفعل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سنيويه» في «الكتاب» بابا أسماه : « باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض » وقال فيه : « وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب أن تأتي بأن تأتي ، لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستقن عنه إذ أرادوا الجزاء » «10» .

3 - ل - قد + الجملة الفعلية = ان + ل + الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان والسلام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفاضة التوكيد » «11» يعقب الشيخ الامير على القول السابق : « كان الانسب أن يتناول اللام وقد في الفعلية مثل ان والسلام في الاسمية » «12»

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين - لقد خلقنا الانسان » «13» .

وقال جل ذكره : « والعاديات صبحا فالموريات قدحا . ان الانسان لربه لكتور » «14» . وقد وردت «قد» بدون اللام جوابا للقسم قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد أفلح من ركاهها » «15» ، «ق» ، والقرآن المجيد ... قد علمنا » «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون وجود اللام مسألة خلافية «17» ، رغم أن ابن هشام ، ادس أنها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : ل - قد ، ان + ل - تأتيان بنفس الوظيفة أي ربط القسم بالمقسم عليه مع إفاضة التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتلخص في أن مايتلو الطريقة الأولى جملة فعلية ، ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخول أو التالي أو ان شئت قلت في الضمائم الكلامية المصاحبة لكنتا الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ، أي ان الاجتماع على أداء وظيفة واحدة قد يعاوجه بعض المنزوق التركيبية بين الطرق . واكتفى بالأمثلة السابقة للتدليل على أن في العربية ما يسمى «بتعدد الأنظمة» والمتصود به اجتماع أكثر من طريقة لغوية على أداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسبه يندرج تحت هذا المبدأ ، ويمكن اعتباره مثلا آخر من أمثلة «تعدد الأنظمة» في اللغة العربية .

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرقي :

1 - المصطلح النحوي :

يطلق النحاة على أسماء الإشارة ، وأسماء

الموصول اسما خاصا هو «المنهات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، أو نبات أو جماد ، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل إلا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه إلا بالصلة واسم الإشارة لا يزول ابهامه إلا بما يصاحبه من إشارة حسية أو معنوية «19»

الذي تنتمي إليه ، فهل هي من الموصولات الاسمية ، أم من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفي ؟

والى أى من النوعين تنتمي «ال» وظئفيا ؟

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي يوظفان في الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يلحق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : «قول المصنف موصول الاسماء اجترازا من الموصول الحرفي وهو أن وأن وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفي يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» أو «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن أن وأن من الموصولات الحرفية :

«أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها» كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أن اسما إلا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت ذلك « (25)

ويقول رابطا بين أن والموصول الاسمي «الذي» في أدائها وظيفة الوصل :

«أعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أما» وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذي ابتدئ بعدها «الذي» صلة نه « (26)

فالموصول الاسمي ، والموصول الحرفي يتومان بوظيفة الصلة أى يربط ما بعدهما بما قبلها ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الربط» وهما سواء في أدائهما هذه الوظيفة .

لكل منهما يختلفان في التحليل التتميلي اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى أو الصيغى .

فلما كان النوع الاول «اسميا» جاز الحديث عن موقعه في الجملة ، فهو مبنى في محل رفع ، أو نصب ، أو جر وهكذا .

ثم يقسم النحاة أسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة على بعض الاتواع دون بعض ، متصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجنع بنوعيه . والفاظه «الذى» وفروعها .

2 - العام أو المشترك : وهو ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الاتواع دون بعض ، وليس متصورا على بعضها ، وإنما يصلح للاتواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما ، زال ، واى ، وفوالطائية

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة في تسميته عن تقديرهم معناه ، أو ما يدل عليه ، وإنما صدروا عن نزعة شكلية فسماه «الموصول الحرفى» «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اتسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغيير فى صيغته أو عددها .

وهذه التسمية المنفصلة هنا تنبها النحويون القديما . فهذا «ابن مالك» بعد أن يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طى شهر

ويكاد الإجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول

كلاهما في تركيب الجملة ، فوق أدائه وظيفته
«الربط»

فالموصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح
مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول
الحرفى ما بعده باسم عملية سماها اللغويون
المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة
تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية
فيمكنها بذلك أن تقع موقع المسند اليه والمسند ،
او أى عنصر اسمى آخر في الجملة (32)

ولا يفوتنى هنا أن الفت نظر القارىء الى
اصالة الفكر اللغوى العربى وعبقريته في هذه
النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه
هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن أن تعتبر هذه العملية عملية « تحويل »
تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات
الحرفية ، من أجل تحقيق الكمال التعبيرى في
اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

مفردات الاسماء هي ما تقع فاعلة ومفعولة ،
ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع
موقع الاسماء ، فتأتى الحروف فتساعد الافعال
على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التى
تؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حين تؤدي
وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت
الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفى يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة في وصله
العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او — لنستعمل
المصطلح النحوى العربى — السبك المتمثلة في
تاويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل
اسمى .

وقد يمكن اعتبارها وظيفة واحدة من شقين ،
كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم
بهما معا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم
« الربط التحويلى » عليها .

ولكن الموصول الاسمى لا يقوم بوظيفة
التحويل « الاسمى » ، وان قام بوظيفة « الربط »
أى أن الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة « الربط »
وتتفرقان فيما سوى ذلك .

أما الثانى فليس له — وحده — موقع من
الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط في صلة الموصول الاول اشتغالها
على ضمير يعود على الموصول ، لانه « اسم » ، ولا
تتشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة
انه لايتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة الربط يعد سمة
غنى ورمى في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة
في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة
في التركيب النحوى « 27 » ، كما ان شيرع استعمال
اسم الموصول يتناسب طردا مع ازدياد السن
« 28 » .

وتيام الموصول بوظيفة الربط يجعله تقريبا من
الحروف التى توخف في المقام الاول لهذه الوظيفة.
يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسى : « الحرف
لا يدخل على غير مفيد فيعتقد به ، انما فائدته ربط
المفيد » « 29 » .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ،
بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه « مبهما »
يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال « ابن يعيش » : « معنى الموصول الا يتم بنفسه
ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو
اشبه الحرف من حيث انه لايفيد نفسه ولايد من كلام
بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى في
نفسه ، انما معناه في غيره » « 30 » .

وقد عد « ابن هشام » جملة الصلة ، وجملة
الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ،
« لان معقولة القول متوقفة عليها » « 31 » .

3 — الموصول الحرفى مع ما بعده «اسمى» ، والاسمى مع بعده «وصفى» :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم
كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفتان في هذه
الناحية ، وان اختلفا في نواح اخرى «شكلية»
و «تركيبية» .

واتصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ،
فملى حين يعد أحدهما «لسميا» يعتبر الاخر
«حرثيا» .

واتصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه

وصف المعارف بالجميل فجعلوا الجملة التي كانت
صفة للنكرة صفة للذي ، وهو الصفة في اللفظ ،
والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة - اذن - يمكن وصفها بالجملة
بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذي وأخوانه
مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه
النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو
مغزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .
وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذي يقوم به اسم الموصول
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذي
يقوم به الموصول الحر في من اعداد الجملة
للتوقع مواقع الاسماء الاعدائية .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال
التعبيري في اللفظ .

وهكذا اتضح كون الموصول الحر في مع
ما بعده تركيبيا « اسما » ، وكون الموصول الاسمي
مع ما بعده تركيبيا « وصفيًا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين
السابقين ؟

3 - « ال » الموصولة

1 - ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال
في بعض كتبه : اعنى بالصفة الصريحة اسم
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو
المضروب ، وانصفة المشبهة نحو الحسن الوجه
فخرج نحو القرشي والانفصل . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم
الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39)

أما « ابن هشام » فقد أدرج الصفة المشبهة
ضمن أفراد الصفة الصريحة بصيغة التبريض «

على أن الموصول الاسمي لا يعمم ميزة يفتخر
بها على تسيبه « الحرى » . فما هي هذه الميزة أو
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبهه
انجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف
أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو
بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة
فيها فهي محتملة لها . مثال النوع الاول . . . قوله
تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » . . . ومثال
النوع الثاني . . . قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ،
« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » . . . ومثال النوع
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » . . . ومثال النوع
الرابع . . . وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله
تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان المعارف
الجنسية يقرب في المعنى من النكرة » . (34)

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة
وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انها تجرى
أوصافا على النكرات . . . وصفة النكرة نكرة .
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للخاطب فيها فائدة ؟
لان ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري
الايوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة
والموصوف في التبريض والتكثير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات
لنتكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ،
فلم يسع أن تقول : مررت بزيد ابوه كريم ، وأنت
تريد التمتع لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات .
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال
لام التبريض على الجملة ، لان هذه اللام من خواص
الاسماء . . . فجاموا حينئذ بالذي متوصلين بها الى

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم
المفعول .

• قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى
وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،
لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها
من الاسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،
والمشتق يشبه غالبا - المضارع فى معناه ، وفى
عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف
وكتابتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين
المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الاشياء
النسابة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا
يسمى : « الصفة الصريحة » اى المحضة ،
القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدها
عن الاسم الجامد . (42)

وان قال التى ذهب النحويون الى انها
موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم
المفعول .

2 - « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل
واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضائم الكلامية
لال تخرجها عن ان تكون موصولا حرفيا ، لانها لا
تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرة سريعة الى الامثلة السفوية
التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات
الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال +
الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى »
ويدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ ان الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن
لهما ان تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى
المثالين (1) واطافة « ال » فى المثالين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ،
والفعل بعد « الذى » يوازن أو يعادل بالوصف
بمعنى « ال » .

لنرى بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما تاه
نحائنا القديما عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمز
اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل =
« ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى
فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول :
هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ،
وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب .
وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من
الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتناهيها فى التعريف
والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها
بمعنى الذى بان تووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة
كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شأنها
الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ
الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت :
الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ،
واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول أيضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام
فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء يسمى ،
فاذا قلت جاء الرجل الذى تام فالذى وما بعده فى
موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان
الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى
الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى
الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا
الا التساوى أو التوازي بين متماثلين .

وبناء على هذا التوازن نأته يجوز لك أن
تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل
الذى نجح ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ :
« نجح » التى كانت نكرة

وإذا سئلت :
(2) ما وظيفة « ال » فى نحو « جاء الرجل
الناجح » ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو
معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الأولى لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل بدلا عنها - أى الجملة - عنصر
لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت
على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » فى قوة
الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات
وأترضوا الله فترضنا حسنا » فهذا على معنى أن
الذين تصدقوا وأترضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا إلا أنه فى
تأويل الجملة « فأتترض » معطوف على
« المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والمعاديات صبحا ،
فالوريات تدحسا ، فالمغيرات صبحا ، فائترن به
تقما » .

فالفعل « أئترن » معطوف على « المعاديات »
« والفعل لا يعطف إلا على فعل مثله ، أو على
ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم
يبق إلا أنه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة
دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من ناقته
ومن جره ذى الشيفة اليتصبع

وتقول الآخر :

يقول ابنا وبفض المعجم ناطقا
الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذى يتصبع ، والذى يجدع (48) .
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 - هل « ال » هذه أداة تعريف ؟

ودخول « ال » على الجملة والظرف فى الأمثلة
السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن أداة
التعريف لا تدخل على هذه الأشياء .

كما قرر التحويين أنه يجوز إضافة اسم
الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف
واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الإضافة ، لانه لا
يجتمع معرفتان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من أعمال
اسمى الفاعل والمفعول . إذا كنا بمعنى الحال
أو الاستقبال ، إذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقريبها
من الجوامد ، لأنها من خصائص الأسماء ، والأصل
فى الأسماء الجبود بسبب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم
الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لأنه
ساوى بينها وبين التثوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى
فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى
معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لأن
الالف واللام منعنا الإضافة وصارتا بمنزلة
التثوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ،
واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست أداة
تعريف ، لأن الكلمة معها سألالت محافظة على
شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لأنها
ليست فى معنى الذى ، لأنها ليست فيها الالف
واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الأخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ،
فتعلمه فيها بعده ، بل تضيفه البتة ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتميله ، لا تسك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام « الذى » لم يحسن أن يعمل ما دخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء « (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تزوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى طرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها في القرآن الكريم .

4 - « آل » صورة متطورة عن « الذى » وأخواته اللاميات :

وورود « آل » داخلة على جملة وظرف تعد بوحى الى خاطر بان « آل » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيتها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقترنت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الميغ الاسمية أشبهت الفعل شبيها قويا ، مراعاة لحقيقة « آل » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية حين تعبير حين قال :

« فإذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « آل » موصولة تدخل

على الجملة وعلى الظرف « أولا » ، وعلى الصفة الصريحة « أخرا » ؟

نقل « ابن يعيش » كلام النحاة عن أصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى أولها الف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصنائه ، ولأستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لأنه ابلغ فى التخفيف ، فإذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها وانتصروا على الف واللام التى فى أولها « واتماموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يكن دخولها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وأدخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« آل » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الأخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « آل » بالكلمات المفردة فتتحقق لها غرضها الذى قصته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على منصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا تارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجهه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا فى استعمال « آل » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) آل وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهي فعل في صورة اسم ومن الطبيعي ألا تصل العرب إلى الصورة النهائية لهذا التخفيف إلا بعد فترة انتقال فيها هضمت « صورة » اسم الموصول الجديد « آل » هني ما كانت تدخل عليه « الذي » وهذا هو سبب وجود « آل » مع الجملة والظرف .

فهذه الائمة - اذن - تقع في مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتكوين اسم الموصول « الذي » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1 - الذي + جملة أو شبه جملة

2 - آل + جملة أو شبه جملة

3 - آل + صفة صريحة

و « آل » في المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس بأداة التعريف ، لأن ضميرها ليست ضمائر أداة التعريف .

و « آل » في المرحلة الثالثة لها « سطح » أي « صورة » و « عمق » أي حقيقة ومعنى . صورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « آل » لها أيضا « سطح » أي صورة ، و « عمق » أي « حقيقة » ومعنى . صورتها اسم وحقيقتها فعل .

وإذا وضعنا صورة « آل » مع « صورة » الصفة لننتج معنا - مثال الضارب -

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « آل » مع حقيقة « الصفة » لننتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل . ويتضح من هذا التحليل الذي ساعد على تقديمه هنا كتابات التحويين العرب أن :

آل + الصفة الصريحة

تسمى السى

الذى + الجملة الفعلية

5 - ازدواجية مع قنوق :

وطريقة :

الذى + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنبا إلى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اتصد طريقة :

آل + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية في الأداء أمر اتضح في ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بمد سرده الموصولات الاسمية بنوعها ومنها « آل » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة أو يفرعها إلى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذى » :

وجملة أو شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تقريرهم هذه الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « آل » في قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فأوجدوا بذلك نوعا جديدا من شبه الجملة خاصة بصفة « آل » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين أنه لما كانت الصفة الصريحة مع فروعها هي التي تقع صلة « آل » وتتصل بها اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة - كان المستحسن إجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « آل » فهو يتخطاها برغم أنها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما هذا « آل » مبنية في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة . أما « آل » فلا يقال فيها ذلك ، لأن الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .

هكذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » عن طريقة « آل » في أنه يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتكسبم بين الموصول وصلته ، أو بين أجزاء الصلة . على مثل :

وصورتها وصورة ما بعدها مساعدنا على امتزاج كل بالأخر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي فقدتها « آل » فانها في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهي في النقطه الاخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والنقطة الاخيرة تضع ايدنا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابي للاسم الموصول

الثاني :

التفسير الصيغي في اسم الموصولات الذي يشير الى :

أ - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اتقدم

التصنيف الثلاثي الاتي :

1 - الذي واخواته اللاميات

له موقع اعرابي يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع اعرابي لا يتغير حسب العدد والجنس

3 - آل

ليس لها موقع اعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عدد الاتمين - على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثاني بانتقاد الموقع الاعرابي .

وينضح من هذا التصنيف أن « آل » تمثل تبة التطور في صيغة اسم الموصول ونعوه بما .

تفتح الورد الذي يسر العيون بيهائه يجوز أن تقول :

تفتح الورد الذي بيهائه يسر العيون او :

تفتح الورد الذي يسر بيهائه العيون او :

تفتح الورد الذي - العيون - يسر بيهائه .
اسما « آل » فلا يجوز ذلك في صلتها ، لان « آل » مع صلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة - كما سبق - .

وكون « آل » مع صلتها كالكلمة الواحدة اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على اساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويه » :

« ان الذين نعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز أن يقع فاعلا ، ومنمولا ، ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا . . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذي » و « آل » لكن « آل » مع ما بعدها تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقي المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان لتقول بأنه لو كانت « آل » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان في نحو جاء الضارب ومنمولا في نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو مسرت بالضارب (61) .

نهى - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

أ - الاحلال أو التناوب Substitution

ب - الحذف أو الطرح Delection (64)

وحدث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون أيضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجهلها مبتدأ ، وترحلق الاسم الى عجز الجملة وأصحا مكانه ضميرا . . . فإذا قيل لك أخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فإن أخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، بالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض عن قام . . . فإن أخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلو أخذت تخبر عنه بالالف والسلام لم يصح ، لآنك تحتاج أن تنتقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل إنما يكون من الفعل لا من الاسم . »

ماذا حاولنا أن نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

نقط . وهذا معنى أن « الذى » أوسع من « ال » ، لآنها ترد مع نوعي الجملة : الفعلى والاسمى . أما « ال » فلا ترد إلا مع « الفعلى » منه .

6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوميون وبعض البصريين ، وكثير من

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار انيهما .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

أما النوع الثالث فيفتقد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق أن « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتساويان فى الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشري » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار أوسع من مجال اللام التى بمعناه ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جيبا . ولم يكن للام مدخل الا فى الفعلية . »

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدأ « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره أصيلا فى منحاها ، لأن ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاء نظرية ال

Transformational Grammar

وهى أحدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى أن وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنية ، وأن النحو الظاهر أمامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمي النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » .

(63) Transformational

ويقوم ال ذهن الانسان بعمليات كثيرة أثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثلا :

المتأخرين من أن « آل » قد تنوب عن الضمير المضاف إليه . وخرجوا على ذلك تولسه تعالى : « فان الجنة هي المأوى » ومررت برجل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر واليطن ، اذا رمح الوجه والظهر والبطن : . . . وجوز « الزمخشري » نيابتها عن الظاهر وأبو شامة نيابتها من ضمير الحاضر . (66)

2 - الذى سهل تطور « الذى » الى « آل » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « آل » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد أخذ شبه الحرفية مع « آل » صورة مادية تجلت فى امتزاج « آل » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصل حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسنه » . (67)

3 - لا نحتاج الى « آل » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل : جاء الرجل الذى نجح علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة : جاء الرجل الناجح وفى مثل :

جاء رجل نجح
نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من أدلة تعادل الطريقتين .

4 - تهيل العاميات العربية المختلفة الى استعمال « آل » موضع « الذى » وان كانت تعمم فى هذا الاستعمال ، أى لا تنصر « آل » الوصف المصريح ، بل تدخلها على كل أنواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

نالمادة هنا اخذت صورة « المتطابق التام » وهذا دليل آخر على كون « آل » موصولة .

7 - احتراسان :

1 - لا تكون « آل » موصولة ، اذا وجد

فى الكلام ما يسدل على انها للعهد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .
فنى مثل :

قابلت مخترا فأكبرت المخترع

استشرت طبيبا فعملت بشورة الطبيب .

فكلمة « آل » فى « المخترع » و « الطبيب » للعهد فهى أداة تعريف فقط (68)

2 - كذا ان غلبت الاسمية على الصفة لم تكن « آل » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل . . . من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصل الاسمى ، والموصل الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصل الاسمى الواصف ، وال + الصفة المصريحة
والله يفوق الحق وهو يهدى السبيل
الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

- 1 - دراسات نقدية فى النحو العربى
- 2 - العربية ولهجاتها
- 3 - Foundations of long. P. 19
- 4 - Found. of long. P. 120
- 5 - دراسات فى علم اللغة ، القسم الثانى / 147
- 6 - الاسراء / 36
- 7 - أمالى ابن الشجرى / 58
- 9 - براءة / 53
- 9 - معانى القرآن ج 1 / 144
- 10 - الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مفتى اللبيب ج / 174 - 187

- 43 - معنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
- 44 - شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
- 45 - شرح المفصل ج 151/3
- 46 - شرح المفصل ج 158/3
- 47 - النحو الوافى ج 251/1
- 48 - شرح المفصل ج 143/3 ، 144
- 49 - معنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل 25/
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب أداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .
- 51 - معنى اللبيب ج 48/2
- 52 - الكتاب ج 93/1
- 53 - الكتاب ج 96/1
- 54 - شرح المفصل ج 143/3
- 55 - شرح المفصل ج 141/3
- 56 - شرح المفصل ج 154/3 ، 155
- 57 - شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال
- 58 - شرح المفصل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1
- 59 - الكتاب ج 95/1
- 60 - شرح المفصل ج 138/1
- 61 - شرح المفصل ج 144/3
- 62 - هناك احتمالات اخرى لاعراب « نو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرنا أشهر لغاتها ، اتصد لغة « أهل طيء » شرح ابن عقيل 24/
- 63 -
- Introduction to theoretical linguistics P. 247
- 64 - 26
- English Transformational Grammar P. 26
- 65 - شرح المفصل ج 156/3 ، 157
- 66 - معنى اللبيب ج 52/1
- وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى
- 11 - معنى اللبيب ج 150/1
- 12 - حاشية الامير ج 150/1
- 13 - التين / 1 - 4
- 14 - المعاديات / 1 - 6
- 15 - الشمس / 1 - 9
- 16 - ق / 1 - 4
- 17 - معنى اللبيب ج 174 / 2
- 18 - النابق / 170 ، 171
- 19 - شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
- 20 - شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 - 148
- 21 - شرح ابن عقيل / 22
- 22 - شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، معنى اللبيب ج 47/1 ، 48 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 23 - شرح ابن عقيل / 22
- 24 - النحو الوافى ج 291/1
- 25 - الكتاب ج 461/1
- 26 - الكتاب ج 465/1
- A Functional English Grammat. P. 137 - 27
- Thought and language P. 134 - 38
- 29 - الاشباه والنظائر ج 15/1
- 30 - شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150
- 31 - معنى اللبيب ج 73/2
- The English Language P. 63-61 - 32
- 33 - شرح المفصل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، معنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1
- 34 - معنى اللبيب ج 72/2
- 35 - شرح المفصل ج 141/3
- 36 - شرح المفصل ج 141/3
- 37 - شرح المفصل ج 141/3
- 38 - شرح ابن عقيل / 25
- 39 - شرح المفصل ج 142/3
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
- 40 - معنى اللبيب ج 47/1
- 41 - النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 42 - النحو الوافى ج 1 هامش 275

لنيابة الالف واللام مناب الضمير اکتلى منها
بالأنى :

« ولمى آية » وانظر الى حبارك ولنجمعك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها « يبدو
- والله أعلم بهراده - أن المراد عظام الحمار
لأنه المتحدث منه ، وليس المراد العظام أيا كانت
وإذا تكون الالف واللام ثابتين من الهاء ، ولو
ذکرت لتیل :

الى عظامه

وفى قول الثنفرى :

كان خفيف التيل من فوق عجزها

عوازب نحل اخطا الفار مطنف

ربطت الالف واللام جملة التعت ، وهى :
اخطا الفار مطنف بالنعوت وهو نحل ، ولو جىء
بالضمير على الاصل لتیل : فارها « .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - معنى اللبيب ج 137/2 ، انظر ايضا
شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو الوانى ج 1/هامش 251

69 - النحو الوانى ج 276/1

المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن
قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898
النراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار
الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ،
450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة
الامانة 1930
ابن يعيش ، ابو البقاء يعيش بن على

بن يعيش بن محبت 556 - 643 هـ
4 - شرح المفصل القاهرة - ادارة

الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ،
ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ

5 - معنى اللبيب القاهرة ، المطبعة
الازهرية 1928

6 - شرح شذور الذهب القاهرة ،
مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله 698 - (700) - 769 هـ

7 - شرح ابن عقيل القاهرة ، عيسى الحلبي
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن
ابى بكر 911 هـ

8 - الاشياء والنظائر حيدر اباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) اطل الله فى عمره

9 - النحو الوانى القاهرة ، دار
المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood :

10. - Thought, And Language, Iondon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA,
1959

Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar
USA, 1968 Lyons, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics,
Britain, 1969

ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،
والاجنبية مرتبة ترتيبا اجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، فهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصح ، إذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الأول المتعارف المتوارث في كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف النصح الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في قبيلة أو قبائل بأعيانها فأصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تميميا .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربي من مدخل المنهج الذي اتخذته التحويين لأنفسهم في الاحتجاج ، إذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى في الخصائص . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذي يعترى بعض القواعد الصرفية في العربية ، ويمثل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي مسألة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من التامع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستنصافاتها تحت أضواء مركزة كائنية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التي كانت تؤدي بيمض « الأدوات » الى « الاشتراك » ، حيث تعدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين أو أكثر (الاستفهام ، والشرط ، والتنفي ، والمصدرية ، والموصولية ... الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحي وعامية وما لإبسها من صور

الدكتور نهاد المرسى

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - الجامعة الاردنية
عمان - الاردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهى بالمعيار الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فأصبحت تمتف في الوجوه المستهجنة والاطشاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، أيضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أخاصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولعل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طومى في استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات في « الصرف » تعقبه أعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه أعمال في وضع فهرس اللهجات الخاصة في الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، فنستطيع أن ننتفع به في مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فنعلم أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبييا من تكرير القواعد الصرفية الامتول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، يتطلع الى أن يستبصر في نظرية الصرف وتضايها . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يترأى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، إذ تهيء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، ونتيح له ، أيضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

(1) 11/2

1 (التمشيب

1 - في أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثي

درجنا فيما نستعمل من الفحصى على أن أول المضارع المبني للمعلوم من الثلاثي مفتوح (يعلم) تعلم ، نعلم أعلم (. . .) .

وهذه لغة أهل الحجاز ، وهي التي شاعت في الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لأول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . . .) إذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطاة معددة سلكها « جميع العرب الا أهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتنشيتها أن من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة تيس وتميم وأسد وربيعة وعمامة العرب (2) ، كما يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه أيضا ما أثار عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة في الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، إذ أخذ الكسر يتسرب الى الانفعال المبدوءة بالياء . فتح أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى أنهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الآخرة في الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . وأخذ الكسر أيضا ، يتسرب الى أفعال ليس ماضيا على فعل ، بكسر الميم ، مثل أبى يابى الذى ورد عنهم كسر

(1) كتاب سيبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة لغة الفتح يعزوها الى « أهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) أم يغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (4)

وكاد ابن مالك يجعله تياسا في كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيها من شأن اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللانثنية « المستبجبة » في اللهجات الأخرى : ومنها : « تائه بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعقلون ، تصنعون ، بكسر أوائل الحروف . . . » (7)

ولسنا ندري ما الذى نفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء في الكسر أم أن انزعاجه بأن يضبط الأمر ويخلص المنزلة الأولى من الفتحة لترش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيف » موقمها من الاعتبار المتعارف في بناء العربية .

ولعل مئة ثعلب هذه ، وما تحقق لذهب الحجازا في الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى اللهجات العامية .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر أن يسود وأن يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضى : « والكسر في هزة أخال وحده أكثر وفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

وإذا كان الماضى مزيدا أوله هزة وصل (انطلق ، اتفق . . .) أو ناء زائدة (تكلم ، تغافل . . .) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ، ذانك المذهبان ، كان أهل الحجاز يهجم على مذهبهم من الفتح . يقولون : تطلق ، نتقى أنكلم ،

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس شعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 - 143

ينفعل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير
الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لفة
الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين
وتسود وتبيض وتخرنجم وتكلم وتتغافل
وتتدحرج (2) .

ب - في عين مضارع الثلاثي

ليس يخلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا
منصوبا » ومظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على
ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من
اخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمى الذى
يصلح الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ،
والصواب فتحها ، ويحسد ، بكسر الميم والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب
فتحها ويهل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها
ويغص ، بضم العين ، والمختار فتحها .
ويجد الصرغيون أن يضبطوا هذه المسألة
في ابواب ستة أو ثواب ستة هي :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وضمها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر)
فعل شائع دائر لا ليس في حركة عينه ماضيا ،
ولا ليس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز
لكل فعل كانت عينه في الماضى مفتوحة وفي
المضارع مضمومة . وإذا تالوا أو تال المعجميون :
ووجد كنصر لفة هامرية فهم يريدون أن بنى عامر
يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضى وضمها
في المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « ضرب » .

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضا :
كتاب سيويه 256/2 ، 257 والتسهيل
197 ، 198 .

(2) انظر في استجماع هذه الامثلة المروية من
لغة الكسر : المحتضب 330/1 والصاحبي
19 وشرح الثمانية 143/1 واللسان
(وتى) .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضى والمضارع ،
ويشتهر بأنه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

رواضح أن جهدهم في حصر ابواب الثلاثي
على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما
لحركة عينه . فنفسل ، بفتح العين في الماضى ،
مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع (اخذ
ياخذ) أو يفعل ، بكسرها فيه (عزم يعمزم) أو
يفعل يفتحها (ترا يقرأ) . وفعل ، بكسر العين في
الماضى ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع
(سع يسمع) كما يجيء بكسرها (نعم ينعم) .

ذا بقى السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى
ابواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد تربية
مسننة .

وتد راجع ابراهيم انيس القول في هذه
المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الانعمال
الثلاثية التى وردت في القرآن الكريم « حيثما كان »
الماضى ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ،
ثم قام « باحصاء كل الانعمال الثلاثية التى جاءت
في القاموس المحيط ماضيا ومضارعا « مقتصرًا
في ذلك كله على الانعمال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم انيس من ذلك الى « أن
النص بين سورة الماضى الثلاثي ومضارعه
تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة تاعدة صوتية
يمكن أن تسمى بالمغايرة . . . فحركة عين الماضى ان
كانت فتحة توتمنا أن يقابلها في المضارع ضمة أو
كسرة . . . » ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال
أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في
الحقيقة باب واحد . »

ونفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في
المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر »
وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل
الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على
شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر »

في حين أن معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء .

وتبين له من الإحصاء ، أيضا « صحة ما قرره النحاة من أن حروف الداق تؤثر الفتح » وبذلك فسّر « وجود باب فتح » .

أما باب « كرم » فقد رأى أنه « ليس في الحقيقة بابا مستقلا ، بل هو فرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين إلى ضمها للدلالة على أن معناه صادر كالفريزة في صاحبه أو للتعجب ، ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الأفعال التي ما يسمى باب « كرم » .

وأما باب « فرح » فقد وجدته يجري وفق قاعدة المغايرة . قال : « وأخيرا تبين لنا بعد النقص أن الماضي الذي شككت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين ، وذلك بسبب المغايرة أيضا » .

وخلص من كل ما تقدم إلى أن « عدلية استخراج المضارع من الماضي أو العكس عملية واضحة المعالم ميسرة ، ولم يعقدها في نصوص اللغة إلا الجع من بيئات عربية متعددة ولهجات عربية مختلفة » وأن « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي إلى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، وخاصة في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في أبرز نتائجها من القول بالمغايرة نزل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعى في وصف الظواهر اللغوية .

أما ما ذكر من أن يبدو كانوا يؤثرون باب نصر وأن الحضري كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت إليه كثيرا ، ولم أجده يسمعنا بالإشارة إلى مرجعه فيه أو دليله عليه . وكذلك يظهر لي أن الإحصاء لم يسمعه بنتائج

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لإبراهيم أنيس عنونها « منهج الإحصاء في البحث اللغوي » منشورة في مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، المجلد الأول ، العدد الثاني كانون الأول 1969 .

ذات تيمة حول باب « كرم » . فإن ما قرره من أن ماضى هذا الفعل قد حول من فتح العين إلى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالفريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين ، وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض إبراهيم أنيس أن « كرم » هو فرع « نصر » أو « كرم » باب مطرد أطرادا مطلقا في العربية على اختلاف لهجاتها (ذلك أن المضارع منه يأتي على يفعل ، بالضم ، لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيها رأى إبراهيم أنيس ، باب تميمي خاص ؟ وإذا كان فعل ، بالفتح ، هو أصل فعل ، بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أى أثر للباب الحجازي ، إذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل ، يفعل) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استقام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالسا لها مطردا لا يعتره شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجة أهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجة أهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر إجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في إثبات الكسر ؟

هذا ، ثم التقى بعينه على أن التعقيد أو التشعب الذي يعترى هذه المسألة برده ، في كثير من الأمر ، إلى اختلاف اللهجات .

وإنما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وأمثلة في إطار بين وأنا في كل ما أسوق لا أعدد الشواهد المنسوبة إلى القبائل تميمنا ، وأقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذي تسعنى به هذه الشواهد .

وأول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

(2) ومن أقرب أمثله في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أى وجود .

كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من الماضي .

ومن أمثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح العين ونسبها في المضارع . أما الفتح ، وهو المشهور ، فهو صيغة المضارع من غصمت ، بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن « الرباب » (1) كانت تقول غصمت ، بفتحها في الماضي .

وبذلك يكون ما صنف في الخطأ الشائع هذه الأيام له أصل في هذه اللهجة . ومنها : يرضع بكسر الضاد وفتحها . وقد ترتب ذلك على لغتين في الماضي هما فتح الضاد للوجه الأول (رضع يرضع) وكسرها للوجه الثاني (رضع يرضع) .

وواضح أن هاتين اللغتين تجريان على قاعدة المغايرة ، وواضح أن اللغة الأولى شاهد على أنه ليس كل ما كان حلقى اللام تكون عينه في المضارع مفتوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الأولى (رضع يرضع ككسرب ٠٠٠) في نجد (2) ، فذلك شاهد مذكور منسوب يشتغب على الإطلاق إبراهيم أنيس القول أنهم يؤثرون الضم .

ومنها : يبرأ ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي أولهما (برىء) بالكسر المشهور ، والثاني بالفتح (برا) وهى لغة أهل الحجاز . (2) وإذا استقام لنا أن نطبق قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فإنه يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برأ يبرؤ (بالفتح في الماضي والضم في المضارع ، وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء يبرأ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع . ويكون هذا مثلا منسوبا آخر مقابلا يشتغب على تعميم إبراهيم أنيس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها . وقد روى الحياتي أن أهل الحجاز يقولون :

(1) اللسان (غصم)

(2) اللسان (رضع)

(3) اللسان (برا)

ضللت (بالكسر) أضل (بالفتح) وأهل نجد يقولون : ضللت (بالفتح) أضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على أن البدو في نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن (طييء) قد أسهمت في توقف أطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطردها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل الياء الواثمة لا ما للفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفا ، (5) وهكذا كانت تقول في لقي : (6) وفي فنى : فنى (7) وفي بقى : بقى ، (8) وفي رضى : رضى (9) ، وفي توى : توى ، (10) وفي نهى : نهى (11) .

وقد عضد هذا القياس الطائي باب « فتح » وإضاف إليه أمثلة : لقي يلقى وفنى يفنى وبقى يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية في عين أفعال ماضية مسبوقة مذكورة تجاوزت (طييء) إلى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والفتح جميعا . (12) ثم أسهم في إضعاف القياس في هذا الباب من جهة وتوسيع مدى الاحتكام إلى السماع فيه من جهة أخرى .

وثلاثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤثس في بعض أى أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا التداخل صيغ معدودة تؤدي إلى وضع أبواب ليس لها ذلك الشيوع .

٤ « يئس » مثلا كان فيه لفتان : الأولى بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع (يئس يئس) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع (يأس يئس) على الأصل في قاعدة

(4) اللسان (ضلل)

(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311

(6) اللسان (لقا)

(7) اللسان (فنى)

(8) شرح الشافية 134/1

(9) شرح الشافية 160/3 ، 161

(10) اللسان (توا)

(11) اللسان (برا)

(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح في الماضي والكسر في المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر في الماضي والفتح في المضارع) . وتكون هذه الصورة قد نسويت من الماضي المفتوح في الاولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوده شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل هذا يفسر لنا مذهب « عامر » في يجد (بالضم) مضارع وجد ، باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوي المفتوح العين في الماضي (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيء » في ييات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » في تياس المرنين والمخالفة فيها عن باب نصر (في تياسهم) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حدثت على بعض الاجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ في أبنة مصادر الثلاثي

جهد المرنين في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعملونها دون أن يبلفوا في ذلك قاعدة قياسية ناصئة .

وذلك أنهم اعتدوا في المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (تعد تمودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التمدي والززوم ، واستفتحوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدي قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذاً) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضاً) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدي المفتوح العين قد يأتي على فعلة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال (يجمع جهاحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحبلا) . . . الخ لجأوا الى تقييد من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدي يدل على حرفة فانه عند

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللفتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع (يئس يئس) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيها) جميعه . قال أبو زيد : « علياء مخر تقول : يحسب وينعم ويئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لفتين ، يعني يئس بيأس ويأس يئس لفتان ثم يركب منها لثة . . . » (1) وتنا قام هذا الباب على امثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على قفته السؤال : « لم ترى يحسب بكسر السين والماضي مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وتضم يقضم ؟ » ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس يئس ، وييس ييس ، والفتح فيهن لفة . (3)

وهكذا حتى ليكن القول ان التياس الطائي في مثل (لى : لى) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير امثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب (المغايرة) . ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين في الماضي والمضارع) بتاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن ايثار حروف الحلق للفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما التياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها في ذلك شأن بقى (أو بقى على لفة طييء) يبقى ، فتجرت على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

- (1) اللسان يأس
- (2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل انه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) ، يحسب (بالفتح) وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللفظة النصحي منها على حسب يحسب (بالكسر فيها)
- (3) اعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتي على فعالة (خياطة) وأن يكونم اللازم يدلُّ على امتناع فانه عند ذلك يأتي على فمعال (نفار ، جباح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتي على فعلان (غليان) . . . الخ وهذا كله مشروح في كتب الصرفيين .

وليس من همتى أن أنسر هذا كله ولا أن أنصبه . ولكن لدى لحة من اللهجات قد تضىء لنا جانباً من جوانب هذا التثمتب المستعمى على القياس .

قال الفراء : إذا جاءك فعل مما لم يسبح صدره فأجمله فعلاً للحجاز ومفعولاً تجدد . . .

وقال الرضى في شرح مقالة الفراء أن « قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسبح مصدره من فعل المفتوح العين : الفعل : متمدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه نعم متمدياً كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهين لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس تريب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربوية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد انفسى ، في عوامل أخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د - في المصدر الميمى من الثلاثى

وصيفته في النصحى تطرد أو تكاد ، ذلك انه يجيء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف : يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ، 2) يذهب) وأن تكون مضومة (بسك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة النصحى فيه يأتي من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد برد) وقف (وقف) ، فان المصدر الميمى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، موقف . . .) .

ونجد من وراء ذلك انه كان لتميم في الصحيح مذهب مغاير . ذلك انها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضومة (يطلع) ،

(1) شرح الشامية 151/1 ، 157

(2) من كبر ، بالكسر .

قالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، انه كان لطبيء في المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه فنقول : مورد ، موقف . . . (5)

وبترأى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد (الحجاز : تفتح) (6) وتميم تكسر ، وطبيء تفتح) وان هذه القاعدة المتشعبة صورة ملقطة من أكثر من لهجة .

ه - في اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفتح ، بفتح العين (يذهب) أو يفتح ، بضمها (يطلع) أو أن تكون لاه معتل (يرمى ، يفزؤ . .) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفتح ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لاه صحيحة وقاؤه واوا (ورد ، وقف) .

وقد خالفت طبرء فيما كانت لاه صحيحة وقاؤه واوا ، ايضاً ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف . . .) (7)

و - في اسم الآلة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكتسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالهاء) متفرعة عن (مفعل) وتستطيع أن تفيض في هذا التدبير فنفتري أن اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا في مدى الفتح بين حركة العين في كل منهما ، والفتحة بعد الإلف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما في صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(3) الكتاب 248/2

(4) المصدر السابق 247/2

(5) ابن القوطية : الأشمال 5 وشرح الاشمونى 352/2

(6) الكتاب 248/2

(7) الانعمال 5 وشرح الشومنى 352/2

ما يرويه ابن تميم من أن مصبح [بالفتحة]
ومصباح . . . لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذي
قيل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة
الشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ :
مدق بضم الميم والبدال . وقد روى ابن تميم
أيضا أن مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ،
يكسر الميم . . . على القياس ، لغتان (2) .

ز - في الأدوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية في مسور
بعض الأدوات ، (3) وهذه امثلة ذلك :

1 - ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن
تطرب أن (طيء) تقول : هن نعمت نعمت ،
فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح
للشروط اذاتان (الى اذواته الاخرى) هما في
الاصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائي
الخاص .

2 - اولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث «
وهو بالذات لغة أهل الحجاز ، (5)

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسمت في المعنى الذي استعملت عليه

الأدوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا

وأسماء . ولم يكن من هي أن أضغ تحديدا

لمفهوم « الأدوات » وان ما أمرض له من

اختلاف أحوالها هنا قد يساعدن في شيء من

جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متداخلة

دلح الى عوامل معقدة وراء تشكلها .

(4) اللسان (ابن) وشرح الشافية 223/3

(5) اوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح

127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116

والهمع 75/1 .

وبها جاء القرآن (1) قال تعالى : « ها انتم اولاء
تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : أولى . (2)
3 - ايان ، فقد كانت مسلم تكسر همزتها . (3)

- بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة
يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

(1) الراجع المتقدمة .

(2) شرح القطر 1/100 . وجدير بالاشارة ان

النحويين يذهبون الى أن الكاف في أسماء

الاشارة هي للبعيد (ذا القريب ، ذاك

للبعيد ، اولاء للقريب ، اولئك للبعيد)

ويجوزون أن تزداد قبل كاف البعد لام

(ذا + ل + ك = ذلك) ، ولكنهم يعمون زيادة

اللام في التنبيه (فلا يجوز أن نقول :

ذان لك . .) وفي الجمع في لغة الحجازيين

(فلا يجوز أن نقول : اولاء لك . .) وفيما

سبقته هاء (فلا يجوز أن نقول : هذا لك . .)

نحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (اوضح

المسالك 1/97) « وبنو تميم لا يأتون باللام

مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 1/100)

أن بنو تميم يلحقون « أولى » لا ما قبل

الكاف عند الاشارة للبعيد فيقولون : اولاء

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه

سبيل لنفي التناقض .

وجدير بالاشارة ، أيضا أن شاهد الحاق

اللام قبل الكاف في أولى لك يرد في قوله :

اولاءك قومي لم يكونوا اشابة

وهل يصط الفليل الا اولاءك

وهو قول رده ابن فارس (الصحاح 19)

الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل

« الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ،

ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وكان الأزهرى قد استشعر هذا التناقض

فأجغ الى أن (تميم) تقصره ولا تلحقه

اللام وأنه كان هناك من يقصره ولكن يلحقه

اللام وهم تميم وربيعة وأسد (التصريح

على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاسموني 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بن)

أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهديننا
إلى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشام « عن » في المعنى يتبع
وحوه استعمالها ، قرأى أنها ، على المشهور في
استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي إذ ذاك
لمعان متعارفة . ولكنه فكر بين وجوه استعمالها ،
إلى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب
مصدريا . قال : « وذلك أن بنى تميم يقولون في
نحو : أعجبنى أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسعت من خرقاء مفزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

... وتسمى عنفة تميم . » (5)

وهذا الوجه التام الذي يثبت ابن هشام
لها ، كما صرح ، وجه تسميته . ومنشأ هذا الوجه ،
كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق هزة « أن »
كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، إلى
« عن » . وقد اتحويون في مدى « عن » التسمية
وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة إلى عمومية
اللغة .

ولو أتبع لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال
على عمق وامتداد لمرتنا نأف أن نستعمل « عن »
في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان
نحويان وعلان متخالفان (جر الاسم ، ونصب
الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون
أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي
تستعمل في العطف وفي الاضرب (على معنى

(5) المعنى 160 . وانظر في عنفة تميم هذه .

ابن جنى : ستر الصناعة 234/1 ، 235
والخصائص 11/2 والمنهل 149 وشرح
المنهل 149/8 ، 150 وشرح الشامية
202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشامية
427 ، واللسان (طبع) .

حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالوآو
(1) : .

فذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلك ما من
غير لام .

7 - لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : عل ،
بحذف لامها الأولى . وكان بعض تميم
يقولون فيها : لئن ، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لفتنا

نرى العرسان أو أتر الخيام (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الأولى منهما . « قال
الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز وأما مذ
لغة بنى تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه
أهل الحجازا » . (3) وهذا هو الوجه
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر
الميم الأولى منها . (4)

وتجتزئ من القول في التشعب والتعدد
بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من
البيان عنه لمن شاء .

(2) الاشتراك في الأدوات

والاشتراك في الأدوات أمر سائر متعارف ،
« ما » ، كما سلك ، تستعمل على أكثر من
وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ،
وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام وكل
ذلك من المعاني وغيره خرج لها التحويون .
والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها
وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية ممتدة .
وحقا أن الذي كان يؤدي إلى مثل هذا الاشتراك
عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما يبين

(1) هذه رواية الأزهرى عن الليث (اللسان
حيث) . أما اللحياني فيروي أنها لغة طيء
(اللسان حوث) وتبع على ذلك ابن
هشام في المعنى 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لثن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك
(الهمع 216/1) . وقال أبو حيان : حكى
اللحياني في نوادره كسر منذ عن بنى سليم
وكسر مذ عن عكل (الهمع 216/1)

فأما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فبما
استخرج ابن هشام ، في خبسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاضى أما زيد وأما
عمرو » إذا لم تعلم الجائى منهما .

والثالثى : الإبهام : نحو : (وآخرون مرجون
لامر الله أما يعذبهم وأما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (أما أن تمسب
وأما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (أما أن تلقى وأما
أن تكون أول من أتى) . . .

والرابع : الإباحة ، نحو ، « تعلم أما فقها
وأما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (أما شاكرا
وأما كسورا :) (3)

ويظهر لى أن هذا المعنى الخامس قد يحتمل
على التخيير . فإذا استجبنا أكبر قدر مشترك
بين هذه المعاني وجدناه يقوم على معنى من
التوازن بين طرفين على إحدى السبل المميزة
تبلا . ولعل في هذا تأويل أنها واجبة التكرار ،
وذلك واضح في أشكال استعمالها المتقدمة .

وأما أما ، بفتح الهمزة ، فهي فيما عرض
ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهي قائمة مقام أداة الشرط
وفعل الشرط ، ولهذا نسرهما سيبويه : بهمايك
من شيء ، والنكسور بعدها جذواب الشرط ،
فلذلك لزمته الفاء ، نحو أما زيد فمطلق ،
والاصل : بهمايك فزيد منطلق » (4)

وهي وإن ثابت جعلتها في التأويل على طرفين
أيضا فإن محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك
تفسيرا أنها تلزم في جعلتها الفاء .

وحين يؤثر عن تميم أنها كانت تفتح الهمزة من
« أما » المكسورة الهمزة ، فتمسح أما عندها
أما فان ذلك يعنى أن تصبح « أما » عندهم
تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، في
الاستعمال ، نمطين تركيبين متمايزين أيضا .

(3) المعنى 62 : 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من
الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون (ال) .

وهذا الوجه أصله لفة خاصة « نقات من
طية » ، وعن حمير « (2) تتمثل في جعل لام « آل »
ببما .

وهكذا انتهت مخالفة طية وحمير في نطق
اللام في هذا الموضوع الى كلية جديدة هي « أم »
واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد
« أم » هذا الوجه الخاص نادى بها الإبدال
الصوتى الى وجه جديد .

وتمايز في أدوات العربية أما ، بكسر
الهمزة ، وأما بفتحها ، وتمايزان في المعنى
التي تبيدناها وأنماط التراكيب التي تستعملان
فيها .

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2
وما بعدها .

(2) المعنى 48 .

وأبرز شواهد هذه اللفظة : ما روى النمر بن
تولب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
ليس من أمر أمميام في السفر (المنصل) 174
وشرح المنصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح
الشافعية 216/3 ، وشرح التطر 114/1 ، وشرح
الاشعوني 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير
بن عمنة الطائي :

ذاك خليلي ونو يواصلني

يرمي ورائي بالمسهم وامسالمه

(المعنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح
الشافعية 451)

وفي نسبتها تفاوت ، فهي تعزى الى طية
وحمير معا كما تقدم عند ابن هشام في المعنى ،
وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطى في الهمع
79/1 . وجعلها ابن هشام في شرح التطر 114/1
لغة لخمير حسب . أما الزمخشري (المنصل 174)
وابن الحاجب (شرح الشافعية 215/3 ، 216)
فجعلها في طية . أما الأشعوني فجعلها حينما في
طية (14/1) وحمير في « الين » 817/3 ،
883 .

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الأدوات ، قد صادفت في صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقدر (عن لجزر ، أم للمطفة . . . أما لتفصيل شرطى ، نعم فعلا ماضيا . . .) فادت المصاحفة الى التطابق فى القالب والاشتراك فى المعنى النحوى .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين فى بعض الصيغ .

وكانه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجه ضبط أو ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصحى . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتل إلا وجها واحدا فى ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرنى الواحد . ومن هنا أمتح التمسد فى وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكى الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسألة فى ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان أبناء اللغة يختلفون فى حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون فى ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما « قبا روى » لغتان (3)

ومن امثلتها فى ثنائية الضبط بين فتح وضم :
ذال جؤذر ، اذ يتمر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم « وهما لغتان (4) . وهذا شأن سين (سكارى) (5) وطاء (طلالة) (6) وثانف (قطامى) (7) ودال (مأذبة) (8)

(2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443

(3) المصدر السابق 443

(4) المصدر نفسه 451

(5) المصدر نفسه 456

(6) المصدر نفسه 443

(7) المصدر نفسه 439

(8) المصدر 450

بل ان اختلاف اللهجات ثم استيماها فى اللغة انفتحت المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والنمطية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية أو التي يختلفت أنعمل هي أم حرف (خلا، صدا ، حاشا . . .) والأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية . والاسمية (عن ، على . . .) أو التي يختلف فيها أحرف هي أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الأدوات قد انتهت الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المقسومة فى اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كتابة فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هي نعم . ولو ان احدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤل : نعم ، لكسا فى لبس من أمر نعم فى الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظى أم ان الأولى منها حرف الجواب والثانية هي صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة ان هذا الاشتراك ، على صعيد الأدوات ، متداخل مع التمسد فى وجوه استعمالها بتمسد اللهجات ، فلا ريب ان المخالفة فى نطق ان الى عن قد أدت الى أن يصحح الحرف المصدرى الناصب متمسداً يأتى على ذنبك الوجيبين : أن وعن ، وذلك شأن سائر الأدوات

(1) التسهيل 244 والمعنى 582 والهمع 76/2

« وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قتال : نعمت (على معنى انفتحت هذه الأيام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بنى فقلت : أنت الذى تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال أبو عثمان النهدي أمرنا أمير المؤمنين عمر رضئ الله عنه بأمر فقتلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين . » وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين « وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صيغ تصبغة مقبولة في المعيار النظري المتعارف . ولكن تشكل الفصحى وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لتلك الصور المتخالفة جميعا بل يصطنع واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، وتحقق لها منزلة التبول من ذئك الوجهين :

النظري والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك ان تتراجع الصور الأخرى من الصيغة أو تشرب في مسار فرعى فتخيا على المستوى العلمى في أسنة أبناء تلك اللهجة والسنة من تثقل اليهم بوسائط الخلط الاجتماعى ، وإذا هى تصنف في العامية ، ويصيح الحكم عليها في عصر ما من خلال هذا الاعتبار العلمى الواحد أى أنها ليست وجهها مستعملا في نصوص الفصحى بل هى الوجه المقابل له في إحدى العاميات أو هى واحد من الإخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال في مقام فصيح .

وهذه القضية تشير إلى أن الفصحى في قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لفوى واحد وأن لها رصيدا عتيدا من الوجوه الأخرى للتواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتنا عنصرا في البناء الفصحى ضرورة اجتماعية أملتها ظروف التيسر على الناس في اختلاف عاداتهم الكلامية ولجاتهم . ولعله لم تعد له حساسيته تك ، حتى لتصبح ممكنة الدعوة إلى أن نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة التواعد التى استنبطها النحويون وقد رها أن تحيا في الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا تنسك ، على مستوى التحصيل ، بالتواعد التى نجد لها ذكرا عند النحويين ولكننا لا نجد لها ذكرا في صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه نعتبرها اليوم عامية أو نمتلكها في الإخطاء الشائعة ، ولكن لها نصبا في بعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت في القول بعاميتها إلى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة في نواح مختلفة من فلسطين ، في المقام الرئيسى الغالب . أما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه إلى ميزات متعارفة لبعض اللهجات العربية المعاصرة . وهذه هى الأمثلة :

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وسكون :

نون منصبة ، إذ يترجون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1) .

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين كسر وضم :

هاء هيسام ، إذ يظنون في ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2) .

وكذلك سين (سواء) (3) ونون (نسوة) (4) .

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين الضم والسكون ، لام تلك (5) إذ يراوون فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها في ذلك جيم (عجز) (6) .

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتببه على أبناء اللغة حين يصطنعون الفصحى : جنوة ، فقد جاءت جميعها بالفتح والضم والكسر (7) . ومثلها صفة (8) وملاوة (9) .

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير إلى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى في التياس . وكان يحدث أيضا أن هذا الوجه أو غيره يكتب له نواح أوسع . ويترب على ذلك ، فيما نشهد ، أن أصحاب الوجه المقدم في الحكم النظرى يحاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدي ، في المادة إلى نتائج حاسمة ، ويبقى الترجيح . .

4 (ظواهر عامية وإخطاء شائعة

واستطبت الفصحى من اللهجات صورا

- (1) ابن قتيبة ادب الكاتب من 436
- (2) المصدر نفسه
- (3) المصدر نفسه 438
- (4) المصدر نفسه 434
- (5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
- (6) المصدر نفسه 464
- (7) المصدر نفسه 462
- (8) المصدر نفسه 462
- (9) المصدر نفسه 463

بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى النسرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : أما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى اكبرم او الزم والنصحي فيه على (اجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذي يصنف اليوم في العمالية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تعبى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، في موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرى (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان النصحي على يساوى ، حيث يقال : درهك لا يساوى شيئا . . .

انجاسة ، في اجاسة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمين . (16)

أعطى ، في أعطى ، وهى يالنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصارينها .

استحى ، في استحى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياعين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لابه معتلا لم اطلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احبيت ودويت لا ويقولون : قلت وبعت فيبطلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادرى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، ان لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في اطار الظاهرة المشهورة من ايلثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، في عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرج على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

(13) المصدر السابق (ذهب)

(14) اللسان (جبر)

(15) اللسان (سوا)

(16) التصريح على التوضيح 401/2

(17) اللسان (نطا)

(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصحاحي 19

(19) تارن بالرضى في شرح الشافية 119/3

122

(20) شرح الاشموني 866/3

أخوة ، بضم الهمزة (1) ، والنصحي على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والنصحي تكسرها (في الابتداء طيبا ، فانها تستقط في الوصل) وحكى ضيها عن بنى عمرو بن تميم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والنصيح المختار ضيها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدري ، بفتح الجيم (5) ، والنصيح المختار ضيها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والنصحي على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصحي وقياسها على الضم .

مصحف ، بكسر الميم ، والنصحي وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والنصحي على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها :

كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان النصحي على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماضى بمعنى نحل ولى ، (11) وهو في النصحي بفتح

الذال وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها ان يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح

الذال والهاء) فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير فراه فزال عظمه ، ويرق بصره من كثرة عظمه في عينه ، فلم يطرف » (12) . والعلاتة

(1) أدب الكاتب 455

(2) اللسان (سما)

(3) أدب الكاتب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) أدب الكاتب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) أدب الكاتب 436

(10) اللسان (كلم) وأدب الكاتب 436

(11) هي مما ألفت سماعه في تريتنا (العباسية)

بجوار يانا على الساحل الفلسطيني

(12) اللسان (ذهب)

الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، في مثل تنول
الطلبية : فعل ماضى ، أبوه قاضى . فان
الفصحى في مثل هذه الاسماء على حذف الياء في
في الوقت . (5) وروى سيوييه عن ابي الخطاب
الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوتق
بمرييته من العرب يقول : هذا رامى وغازى
وعسى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف في العامية
لا تمثل حالات منطوقة تحتلها المشاهدة بالكسر
مما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا
اللغوى السماعى يتكء في الغالب على ماتناهى
الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه
الظواهر بما اكتسبه احدنا في عاميته او عرفه
في عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح
المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها
مصدره ما سقط الى اوهامنا اول الامر اتسها
ظواهر عامية .

وابرز امثلة ذلك - فيما اخال - هي الامالة .
وهي ان تنحو بالالف جهة الياء (سالم) وان
تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة
الاولى منها ناشية على سعة في لبنان ، والصورة
الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والامالة في
الاصل ظاهرة تميزت بها تهيم ومن جاورها من
سائر اهل نجد كاسد وقيس . (7) وكالمن اهل
الحجاز يفخمون بالفتح . وحقا انه قد يكون مذهب
اهل الحجاز في الفتح وغلبته قد نعمتا الامالة عن
الحسب الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة
التي لم تميز الف الف المالة برسم خاص اثر بالغ
في الغاء الامالة عند تناول التصونص الفصحى
المكتوبة وطرد. اتطق بالالف على منهاج واحد
بالتخميم .

وفي ضوء اللهجات الخاصة وانفراض

تعالى ، في تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام
وتسكن الياء ، وذلك في كل فعل امر آخره الف
حين يسند لياء المخاطبة . اما كسر اللام فقد نسب
الى اهل الحجاز . (1) ويبدو انه دخل في كلام
العامية منذ زمن متقدم ، قال ابن هشام :
والعامية تقول تعالى بكسر اللام « (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك في جدد
(جمع جديد) بضمها ، وهو تياس الفصحى
ويعزى الفتح الى بعض التميميين والكليبيين . (3)

كسر اوائل الافعال المضارعة ، والفصحى
على لغة اهل الحجاز في فتحها . وقد سمعت
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من
قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان
ماضيه مفتوح العين (تكتب تنجح) ولم تستثن
ما كان في اوله بالياء فتالت (يربح ، يسبح)
واتسمت في ذلك وطرقته ، كما نبت تلك
البواذر التي رصدها ابن جنى وابن مالك
من بعده .

ومما نصنفه في الاخطاء الشائعة اليوم
تقول بعض التملين : التصوى ، بفتح الحاء
والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك اثنا نجد لتحريك الحرف الخلقى
السكان بعد فتح اصلا متعادها في الفصحى .
قال ابن جنى في سياق عرضه لقراءة (الضان)
بفتح الهزة : « . . . ومذهب البغدانيين ان
التحريك في الثانى من هذا النحو انما هو لاجل
حرف الطلق ويؤنسنى بصحة ما قالوه
انى استمع ذلك فاشيا في لغة عقيل ، حتى
لسمت بعفتهم يوما قال : نحوه ، يريد
نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقت على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاثموني 680/3

(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم

في مواضع اخرى من المحتسب تولهم محوم

في محوم وتفدو في تفدو واللحم في اللحم .

وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 288/2

(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافعية 4/3

وشرح الاثموني 763/3 والتصريح على

التوضيح 347/2

تدخلها (1) وتركيبها نستطيع أن ندرس ظواهر
عامة كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو :
لع في لا (حرف الجواب) اذ نستطيع ان نفترض
انها نجت اولاً عن الظاهرة الطائية في الوقت على
الالف بقلبها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا
في اللهجات المحلية (لا - لا) ثم حدث ان قلبت
الهمزة عينا ، ولهذا اقلب وجه في القياس لان
العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر في السماع
اذ نسبت بعض امثله الى تميم في عنعنهم (ان -
من) ، فلم جعل الهمزة عينا من (لا) ان يكون
ضرباً من الاتساع بالمعنة .

5 - ندرس الظواهر

وهذه محاولة اولية في وضع نهرس الظواهر
الصرفية الخاصة ، اقتصر فيه على الظواهر
المنسوبة الى بعض القبائل تعييناً ، فلم اثبت فيه
ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمة الى « بعض
العرب . . . » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية .
وجهت ان ارتب الابواب الصرفية ترتيباً هجائياً
كما جهدت ان ارتب الظواهر الخاصة داخلها
ترتيباً هجائياً .

(1) ليس افتراض التمثل حدثنا خالصاً . فان
النحويين الاتميين ، وهم قريش وعهداً بترك
اللهجات ، كانوا يتكلمون في نوايلهم على
هذا الملاحظ (انظر مثلاً : كتاب سيويه
1/364 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابن
نارس كلمة صريحة في اثبات ذلك ، فقد
استقصى على عجل طائر متورا من اختلاف
اللهجات في باب القول في اختلاف لغات
العرب من الصحابي ، وقال قبيل انتهائه من
ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بمساة
منسوبة الى اصحابها ، لكن هذا موضع
اختصار ، وهي وان كانت لقوم نون قوم
فانها لما انتشرت تعاورها كل . . . الصحابي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا
القبيل والتثبيت فيها ان يكون في خطوة تالية
وجهد تكبيلي خاص .

وقد افسلت ، عند الترتيب ، « آل »
التعريف فقط . واعتبرت الكلية ، فيما عدا ذلك ،
وفقاً لبنيتها الكلية المتعارفة ، فباب النسب ،
مثلاً ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير
جاء تحت حرف الجيم متقدماً على جمع المؤنث
الستام .

والامر في اعتبار الابواب يسير . فاذا لم
يكن اسم الناعل ، مثلاً ، تحت (الهمزة) فانه
يكون تحت (الميم) في المشتقات ، واذا لم يكن
المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تحت
(التاء) - التجرد والزيادة

ولكن هناك امراً يتعلق بترتيب الابواب
يحتاج الى التذكير المباشرة . فانه وزيت في هذه
السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هي الحذف
والاثبات ، (4) وحروف الحلق وضبط الفاظ
باعيائها . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من
المواضع هي : اثبات همزة اثنتين وحذفها ،
واثبات ياء استحق وحذفها ، واثبات لام لعل
(الاولى) وحذفها . واما الثاني فقد جعلته دليلاً
على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقاً اصلياً بهذه
الفئة من الاصوات . ومن ذلك مسالة تحريك
الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولي فتحاً .
واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظاً مكررة باعيائها
وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد رتب
الالفاظ داخله ترتيباً هجائياً وفق جياتها .

اما في تصوير السمة الخاصة وصياقتها
بصورة تمييزها وتحدها فقد اجتهدت ، ايضاً ، ان
اجرد لها من طبيعتها عنواناً . ولكنه ، في الغالب ،
عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلاً ، بل هو
ترتيب تقريبي . وقد حاولت ان افالج بعض الثغرات
التي تمر به فانكات على طريقة (الاحالة) كما
وجدتها مناسبة او نافعة . ففي باب (تصريف
الانفعال بعضها من بعض) احدث الى التذلة لها
رايت من علاقة الثلاثي والتكامل بينهما . وجملت
الاحالة على هذا النحو (انظر : التذلة) .

(4) استعمله ابن نارس في الصحابي ولم يتح
له ان يشيع فيتعارف عنواناً صرفياً مبهماً .

ولم أعن بآيات الظاهرة النصحي (الأصل)
المقابلة للظاهرة الخاصة اختصاراً وتجنباً للتكرار :
فالمصور النصحي لهذه الظواهر ماثلة في كتب
الصرف على متناول قريب .

أما بعد ، فلعل أهدى سبيل إلى عناصر هذا
الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثال
الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتظمها . ومن
المحقق أنه لن يعمى الدارس أن يجد ظاهرة
يلتمسها فيه وخاصة إذا هو اتكا على اجتهاد
صرفي أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس
موضعا لم يستعنه في وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فأتنا واثق أتى لم أبلغ من احكام
صنفته ما أنشد ، بله أن أكون حققت له الوفاء
والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون
الاستدراك عليه وامتحان انتساقه والاسمى في
استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التي
تشدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن أنكر ، أخيراً ، أتى لم
أستندد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارس
والرأى مكتفياً بما رسمت له ، فبما تقدمت ،
من غايات .

وكتت حين أجد المعنى الصرفى يعبر عنه
باصطلاحات مختلفة أخذ بأشهر الاصطلاحات
وأيسرها ، ولكنى لا أغفل الاصطلاحات غير السائرة
بل أثبتها في مواعدها وفق الترتيب الهجائى ثم
أحيل إلى الامتلاح الأشهر . وهذا ما فعلت ،
مثلاً ، في باب (الفك والادغام) فأتى وجدت
سبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى
قد يعبر عنه بالظهار ، فأتردت للاظهار ثم أفردت
للبيان موضع ذكر وأدلت في كل منهما إلى الفك .

واكتفيت من الاشارة إلى كل ظاهرة بأربعة
عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع
الظاهرة في اطرافها العام ، وثانيها الموضوع ،
وهو يمثل ، في القالب ، احدى جزئيات ذلك
الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التبيسة أو
القبائل التي ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها
وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيزاً
لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الأربعة وفق هذه الخطة
من سوقها في الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
-------	---------	--------	-----------

وجهه فيها	(الهمزة)		
	اللهجة	الموقع	الباب
يقولون في الرز : الرمز (1)	عبد القيس	ابدال أحد المثلين صوتا مغيرا (نونا)	الابدال
يقولون في اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)	اليمن	=	=
يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « اما الاستفاحية » هاء يقولون : من فمعت فمعت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هـ والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4)	طيء	ابدال الهاء من الهمزة	=
يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لامه زاي ، دالا . يقولون في فزت مثلا : فزد . . . (5)	بعض تميم	التاء والدال	=
يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)	بعض تميم	=	=
يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطباق طاء . يقولون في فحمت فحصط . . . الخ	تميم	التاء والطاء	=
يقولون : التابوت ، بالتاء (7)	تريش	التاء والهاء (التابوت)	=
يقولون : التابوه ، بالهاء يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عني الصبح . . . (8)	الانصار هذيل وثقيف	= الحاء واليمن (حتى)	=
يجعلون ياءها واوا . يقولون : حوت . . . (9)	طيء او تميم	حيث	=

- (1) اللسان (أرز ، رز)
(2) التمریح علی التوضیح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمنفصل 175 وشرح المنفصل 43/10 واللسان (اثن)
(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 - 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوت ، حيث) والمعنى 140

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : دلبح اى طابىء ظهرك باللام . . . (1)	لسد	الراء واللام	الابدال
يقولون السين الواحة تبذ القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : فوقوا مس زقر (سقر) . . . (2)	كلب	السين والزاي	=
يقولون فى السماخ : الصماخ . . . (3)	تيم	السين والصاد	=
يقولون : فاضت نفسه (بالظاء) يقولون : فاضدت نفسه (بالضاد) (4)	تيس تيم	الضاد والظاء	=
يقولون فى اعطى : انطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)	الين	المين والتون	=
يجعلون مكان المين همزة - يقولون : داتى ، يريدون (دعنى) ، وثؤالة يريدون (ثعالة) (6)	بعض بنى نيهان من طيىء	المين والهمزة	=
يجعلون الفاء وفق حركة ما قيلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، يوتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس . . . (7)	بعض اهل الحجاز	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، او تصل اتصل ، يتصل . .) او ياء نحو (ييس ايتبس ، اتبس ، يتبس) السلام والميم	=
يبدلون لام « آل » التعريف ميا . يقولون : ارم باهم (بالسهم) . . . (8)	طيىء وحجر		=

(1) اللسان (دلبح)

(2) الآية من سورة القبر . وانظر فى هذه اللغة : الفصل 177 وشرح الثانية 223/3

(3) اللسان (سمخ ، صمخ)

(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابن عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل
آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .

(5) اللسان (نطا)

(6) شرح شواهد شرح الثانية 434

(7) الغتضب 91/1 ، 92 والنتصب 205/1 - 206 ، 228 وشرح الفصل 36/10 ، 37 ، 63

والتسهيل 311 وشرح الثانية 73/3 ، و111 وشرح الاثمنونى 871/3 ، 872 والتصريح
على التوضيح 390/2 ، 391

(8) الفصل 174 وشرح الفصل 24/1 وشرح الثانية 215/3 ، و216 وشرح الاثمنونى

14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القدر 114/1 والهمع 24/1 ، 79

وشرح شواهد شرح الثانية 451

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : لابن ، يريدون (لا بل) - ٠٠٠ (1)	بنو سعد وكتب وياهله	اللام والتون	=
الاخيرة نونا . يقولون : يجعلون عينها غينا ولامها (لغن) ٠٠٠ (2)	بعض بنى تميم أسد	لمل الميم والباء	= =
يقولون في اطماننت : اطماننت (3) ٠٠٠	أسد تميم	النون والميم =	الابدال =
يقولون : الدمم (بالميم) (4) يقولون : الدندن (بالتون) (5) يزيلون نبرة المهزة فتلين ، فحينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها يقولون : راس في رأس وبير في (بئر) وسول في (سؤل)	اكثر اهل الحجاز ولا سيما قريش	المهزة المهزة والميم (انظر المنة) الواو والمهزة	= =
يبدلون من الواو المكسورة المصدرة همزة . يقولون في وشاح : اشاح وفي ومادة : امادة ، وفي وسادة : اسادة (6)	هذيل	باب عمل يفعل	ابواب الثلاث
يكسرون اليمين من الماضي والمضارع في أعمال متعارفة يقولون : حسب يحسب ونعم ينعم ويثس ييثر وييس بييس (7)	علياء مضر		

(1) اللسان (بلا ، بن)

(2) اللسان (لغن)

(3) شرح شواهد الثانية 467

(4) شرح شواهد الثانية 457

(5) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 ، 126/10

وشرح الثانية 32/3 ، 65 ، 66

(6) حاشية الصبان على الاثموني 296/4

(7) اللسان (ياس) رواية عن ابي زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181

182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يفتحون العين من مضارع الانفعال المتقدمة . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحبس . . . (1)	سغلى مضر	=	=
يقولون : براً بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . . . (2)	اهل العالية واهل الحجاز	عين (برا)	=
يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل (ضرب) (3)	نجد	عين (رضع)	أبواب الثلاثي
يقولون : ضللت أضل ، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع (عن اللحياني) (4)	اهل الحجاز واهل العالية	عين (ضل)	=
يقولون : ضللت أضل ، بالفتح في الماضي والكسر في المضارع (عن الحياطي) ايضا . . . (5)	اهل نجد	=	=
يقولون : ضللت أضل وظلت أضل (عن كراع) بكسر العين في الماضي وفتحها وكسرها في المضارع . . . (6)	تميم	=	=
يقولون : غصمت بفتح العين والفالق المقدم : غصمت ، بالكسر (7)	الرياب	عين غص	=
يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب . . . (8)	تميم	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	=

- (1) اللسان (ياس) عن ابي زيد
- (2) اللسان (برا)
- (3) اللسان (رضع)
- (4) اللسان (ضل)
- (5) اللسان (ضل) قال الجوهري : لغة نجد هي الفصيحة
- (6) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين (4) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين
باتساع تميم وترامي أطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيا لغروق لغوية لم يمتد
اللغويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللفظة الثابتة ، لغة الكسر في الماضي
والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيما أطبق عليه جمهور الصرفين ، ليس من أمثله
هذا الفعل .
- (7) اللسان (غصمت)
- (8) كتاب سيبويه 2/255 واللسان (ذهب)

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يسكتون المين منهيا يقولون : علم وكرم . . . (1)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم طييء	فعل بالكسر (علم) وفعل بالضم (كرم)	= =
يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى . . . (2)	عامر	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى) مضارع قلى	اجواب التلاى =
يفتحون عين قلى فى المضارع . يقولون : قلى يقلى . . . (3)	طييء	مضارع مات المضارع وجد	= =
يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يمات (4) . يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، يضم الجيم (5)	عامر	(انظر : الاظهار والادغام)	الادغام والاظهار
يفكون فيقولون : رددن ، يرددون ، رددنا ، رددت .	اهل الحجاز	اتصال الفعل المضعف بضم الرفع (نون النسوة) او نا المتكلمين او تاء الفاعل	الادغام والفك =
يدغمون فيقولون : ردن ، يردن ردنا ردت . . . (6)	ناس من بكر ابن وائل	=	=
يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7)	اهل الحجاز	آخر الفعل المضعف المجزوم او الذى حكمه البناء على الاسكون (لم يردد ردد . .)	=

- (1) كتاب سيويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشعوى (نقلًا عن التسهيل)
243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان
(سد ، توا ، لقا ، فنى)
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجمهور على أن مذهب عامر في الضم مقصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك
الى أنهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر في تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح
الشافية 53 - 55 وانظر في هذه اللفظة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشعوى
884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244/3 ، 245 والتسهيل 260 وأوضح
المسالك 352/3 وشرح الاشعوى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والمحتسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية
234/3 ، 249 ، 284 ، والتسهيل 260 واللسان (ليج ، ودد) وأوضح المسالك
351/3 ، وشرح الاشعوى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح
401/2

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)	تميم	آخر الفعل المضعف الجزوم أو الذي حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد . . .) توالى خمسة أحرف متحركة .	الادغام والفك = الاسم الموصول = ذوات = ذوات = ذوات = اسماء الإشارة = اسماء الإشارة
يبينون (يفكون) ولا يدغمون في مثل جعل لك . . . (2)	أهل الحجاز		
يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التي . يقولون : أسالك بالكرامة ذات أكرمك الله بها (أي التي (3)	بعض طيء	ذات	
يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتي . يقولون : بعته الابنق (التوق) ذوات رأيت عندي (4)	طيء	ذوات	
يستعملونه موصولا بمعنى الذي يقولون : لا وذو في السماء عرشه (5)	طيء	ذوات	
أولى ، مقصورا (6)	تميم	اسم الإشارة لجمع المذكر والمؤنث	
أولاء ، ممدودا لا تأتي فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . الخ	الحجاز تميم	ذات ، تلك ، أولى ، وغيرها من أسماء الإشارة إلا ما كان للمثنى (ذان ، تان) وما سبقته هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (أولاء)	

- (1) الكتاب 424/2 والمحتسب 148\1 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الثمانية 246/3 والتسهيل 260 وأوضح المسالك 350/3 وشرح الأشموني 896/3 وشرح ابن عقيل 462\2 والتصريح عن التوضيح 401\2 .
- (2) الكتاب 407/2
- (3) شرح القطر 99/1 والأشموني 72/1 - 73
- (4) شرح الأشموني 72/1 - 73 والهمع 83/1
- (5) انظر : الانتصاف 392\1 والفصل 56 وشرح الفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمتغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الأشموني 28\1 ، 475/2 والاعرف فيها أن تكون بمعنى الذي (موصولا للفرد المذكر) . وفي اللسان (ذو) أنه يستوى فيها التثنية والجمع والتأنيث .
- (6) أوضح المسالك 95\1 . ونقل الأزهرى (التصريح على التوضيح 127\1) عن الفراء في لفات القرآن أن التصدر كان في نجد وأنه شمل تميما وقيسنا وأسدا وربيعمة .
- (7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 128\1 ، 129 .

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
ياتون فيه باللام الإ في المواضع المستثناة . يقولون: ذلك تك . . . (1)	الحجاز	=	=
أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلما وهلمى وهلمين (2) . . . مذهبهم في هلم مذهب تميم (3)	تميم	هلم	أسماء الأفعال
أن تكون اسم فعل أمر متجددا بمعنى أحضر ، ولأزما بمعنى أقبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتنكير والتانيث . يقولون في ذلك كله : هلم (4)	بنو سعد	=	=
يحذفون لامه ويكسرون فاءه . يقولون : ظلنا ، ظلتم . . . (5) يحذفون لامه ويبقون حركة الفاء . يقولون : ظلنا ظلتم . . . (6)	الحجاز	=	=
يحذفون أول المثلين ثم يأتون بالفاء على وجهي الفتح والكسر يقولون : ظلت . . . (7)	أهل الحجاز	فعل (بالكسر) إذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل)	استناد الفعل إلى الضمائر
	تميم	=	=
	سليم	=	=

(1) قال الأشموني (شرحه على الألفية 65/1) . . . وتلحق . . الكاف اسم الإشارة دون لام .
وهي لفة تميم أو معه وهي لفة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء
الإشارة

(2) الكلاب 67/2 ، 158 والمتنضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 168\1 ، 36/2
والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 31\1 واللسان (هلم) وشرح
الأشموني 490/2 ، 491 والهمع 107\2 والتصريح على التوضيح 402/2 .

(3) هذه زواية يتبسة وردت في اللسان (هلم) عن البيت .
(4) الكلاب 158/2 والمتنضب 25/3 ، 202 والخصائص 36\2 والمفصل 62 وشرح الكافية
68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان (هلم) وشرح الأشموني 491/2
والهمع 107\2 وحاشية الخضري على ابن مقبل 213\2 والتصريح على التوضيح
402/2

(5) اللسان (ظلل) والتصريح على التوضيح 397/2

(6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلًا عن ابن جنس . قال الأزهري (المرجع السابق) « وينبغي
العكس فإن الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محسن الدين عبد الحميد
(شرح ابن مقبل 481\2 ، 482) الحذف مع بقاء حركة الفاء في عامر .

(7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كنت أعمل كذا ، بضم الكاف . . . (1)	بنو عدى	الماضى الاجوف المكسور المين	=
يقولون فى أمر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام . . . (2)	أهل الحجاز	الممثل اللام على « تفاعل » هلم (انظر : أساء الامثال)	=
			(3) الاطهار والادغام
		(انظر : الفك والادغام) ابدال الواو ألفا	الاعمال
يدلون الواو اذا وقعت فاء «نعل المفرد» ألفا عندالجمع يقولون : ولد . . . آاد (4) يتكون ألف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك(اليك) وعلاك (عليك) درهم . . . (5) يجعلون ألف المتصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم- يقولون عمى (مصابى) وهوى (هوى) (6)	تميم		=
	بلحرت بن كعب	الالف والياء	=
	هذيل	=	=
يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية . . . (7)	علياء ممد	الواو والياء	=
يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية . . . (8)	سلى ممد	=	=

- (1) اللسان (كود)
- (2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
- (3) الاظهار هى عبارة أبى جنس عن الفك (المحاسب 1\148)
- (4) التسهيل 311
- (5) اللسان (علا) وامزاب ثلاثين سورة (31)
- (6) انظر فى هذه المسألة وشواهدها : المحاسب 1\76 والمصل 43 ، 44 وشرح المصل 33/3
وشرح الكافية 271/1 واللسان (هوا) وشرح ابن عقيل 2\73 ، 407 وافتح
المسالك 2\239 ، 298 وشرح الاشمونى 6\331 ، 3\764 والهمع 2\53 وشرح شواهد
شرح الثانية 356 والتمريح على التوضيح 6\61 . قال الازهرى (التمريح 6\61) :
« ولا يختص قلب ألف المتصور ياء بلغة هذيل بل حكاهما عيسى بن عمر عن قريرش وحكماها
الواحدى فى البسيط عن طيب . . . »
- (7) اللسان (هدى)
- (8) النصف 3\63

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون للصواغ (الصائغ) : الصياغ . . . (1) يجعلون الياء المفتوحة بعد كسرة الفاء . يقولون في التوصية توصاة والجارية جاراة والتلصبة ناصاة والباقية باتاة .	أهل الحجاز	=	=
يقولون : اذا في اذ (2) منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى في الهدى . . . (3) يقولون : قد ضربته ، في ضربته (4) يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن . . . (5) ان تنحو بالالف نحو الياء وان تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6)	هذيل تميم وسدلي قيس بعض بني تميم من بني عدى طبيء وكلب تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كاسد وقيس تميم	(انظر : التصحيح والاعلال) التخلص منه بالفتح التخلص منه بالكسر =	التقاء الساكنين = = = = الامالة أوزان الاسم
يكسرون الفاء منه . يقولون : رغيف ، شعير ، بعير		فمعل اذا كانت عينه حرف حلق (رغيف ، شعير بعير)	

- (1) الاتصاف 74/1 ، 75 وشرح الشامية 111/3 واللسان (وري ، خطا)
(2) اللسان (أذن) ويكون الفتح عندئذ تخلفا من التقاء الساكنين لا الذال من اذ والتنون
وهو نون سالكة) كما كان الكسر في لغة من قال اذ .
(3) اللسان (هدي) . قال ثعلب : المهدي بالتخفيف لغة أهل الحجاز . والدي بالثقل على
فمعل لغة تميم وسدلي قيس . والاشبه بالحق همدنا انهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذلك
يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن تفسر
في ضوءها تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما في
لفظ الناس هذه الايام (في اللهجة المحكية) صبر على صبر وسهم على سهم ولهم على
لهم . . . الخ
(4) الكتاب 286/2 ، 287
(5) اللسان (ممن)
(6) وقد تميزت بالامالة تميم خاصة (شرح الشامية 4/3 وشرح المنصل 54/9)
ويقابلها في ذلك أهل الحجاز اذ كانوا لا يبيلون (شرح الشامية 4/3) الا في مواضع
قليلة (شرح الاشموني 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2) . ولم تكن الامالة
مطلقة في تميم فقد خالف بعضهم عنها في مواضع معلومة (الكتاب 260/2) كما لم يكن الفتح
والتخفيف مطلقا في الحجاز . وانظر في تفصيلات ذلك المصادر المتعمد ذكرها .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يكسرون الفاء منه . يقولون: نفل . . . (1)	تميم	فعل اذا كتبت عينه حرف حلق (نفل)	=
يسكون ثانی هذه الاسماء . يقولون فيها : كبد ، كلية ، رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2)	بكر بن وائل وناسر كثير من تميم	ما جاء في الاسماء على فعل (كبد) ونعلة (كلية) وفعل (رجل ، سبع) وفعل (عنق) وفعل (ابل)	=
يسكون ما قبل الآخر منه ، يقولون : انطق ، انتفخ . . (3)	تميم	انفعل وانفعل (انطق انتفخ)	أوزان الفعل الثلاثي المزيدي فيه
(الباء)			
يسكون عين الفعل عند ذلك ، يقولون : فصد ، عصر (4)	بكر بن وائل وناسر كثير من تميم وتغلب ابن وائل	الثلاثي الصحيح (فصد ، عصر)	بناء الفعل للجهول
يقلبون كسرة العين فتحة ويجعلون الباء ألفا . يقولون: رؤى ، بنى . . . (5)	طيء	الثلاثي المعتل اللام (رؤى ، بنى)	=
يكسرون الفاء منه . يقولون: رد . (6)	بنو ضبة وبعض تميم	الثلاثي المضعف رد	=
يخلصون كسر ما قبل العين ويقلبون الالف ياء . يقولون: قبل بيع ، اختر انقيد (7)	قريش	الثلاثي الاجوف (قل ، باع) والمزيد على افتعل وانفعل (اختار انتاد)	

(1) الكتاب 255/2

(2) الكتاب 257/2 - 258 والمختص 143/1 ، 66\2 ، 85 وشرح الشافية 35/1 - 42 والتسهيل 196 وشرح شذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصحيح 212 وحاشية المبين على الاثني عشر (عن ابن مالك في التسهيل) 4\243 . وقد أدى التسكين في وتد الى ادغام التاء في الدال عند تميم ، قالوا فيها : ود (الفصل 196 وشرح الفصل 153/10 والاسان (ودد) وشرح الشافية 268/3) . وينسب الى تميم في (كلية) ايضا كسر الاول مع التسكين وانهم يقولون : كلمة (اللسان كلم وشرح الفصل 19/1) .

(3) الكتاب 257/2 - 258

(4) شرح الشافية 43/1 وشرح شواهد شرح الشافية 16 والتصريح على التوضيح 294/1 .
(5) شرح الشافية 111/3 وشرح شواهد شرح الشافية 48 والتصريح على التوضيح 294/1 .

(6) اوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 295/1

(7) اوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 294/1

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
اشمام كسر ما قبل العين الضم . والاشمام على المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتى الضم والكسر (1)	كثير من تيس وأكثر بنى أسد	=	=
اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا يقولون: قول ، بوع ، اخذور ، انقود (2)	هذيل وتممس ودبير (من أسد) وبنو ضبة وبعض تيم	=	=
(التاء)			
قلب الهمزة ياء يقولون : حريان (4)	فزارة	المدود حين تكون همزته بدلا من الف التانيث (حمراء)	التثنية
قلب الهمزة ياء . يقولون : كساين (5)	فزارة	المدود حين تكون همزته بدلا من واو (كساء)	=
يقولون أسريت (بمعنى سرت ليلا) في سريت (6)	أهل الحجاز	استعمال أفعل (المزيد) بمعنى فعل (المجرد)	التجرد والزيادة
يقولون أعصفت الريح في عصفت (7)	أسد	=	=
يستعملونه مجردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامر (8)	تيم	« أجبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه	=
يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئا (9)	أهل الحجاز	يساوى المضارع من المزيد بالالف	=

- (1) التصريح على التوضيح 294/1
(2) المحتسب 345/1 ، 346 ، وأوضح المسالك 385\1 - 387 وشرح الاشموني 181/1
وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 295\1
(3) هذه عبارة عقيل سيويه عن الفك (الكتاب 407/2)
(4) شرح الاشموني 661/3 ، 663
(5) اللسان (حرف الهمزة) وشرح الاشموني 661/2 ، 663
(6) اللسان (سرا)
(7) اللسان (مصف)
(8) اللسان (جبر)
(9) اللسان (سوا)

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)	اهل الحجاز	(انظر : الابدال - الهمزة) اسم الجنس الجمعي الذي يتميز واحده منه بالتاء (بقر ، بقرة)	تخفيف الهمزة التذكير والتأنيث
يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)	تميم واهل نجد	=	=
يؤنثون هذه الاسماء ... (3)	اهل الحجاز	الفاظ بأعيانها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء (سوق البصرة)	=
يذكرون هذه الاسماء كلها (3)	تميم	=	=
يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)	بعض عكل	الذراع من اعضاء الجسم المزدوجة	=
يستعملونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتي (5) يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران ، سكرانة ، غضبان ، غضبانة ... (6)	بنو تميم	زوج	=
يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طابت الهدى (7) وطالت السرى .	أسد	الصفة على وزن فعلان (سكران ، غضبان ...) من المصادر على فعل (الهدى والسرى)	=
	أسد		=
		(انظر : الابدال - الهمزة)	التسهيل

(1) التسهيل 254 . وانظر أيضا : المقتضب 346/3 (الحاشية)

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان (زقق)

(4) حاشية الخضري على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان (زوج)

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 66/1 والتسهيل 218 واللسان (سكر) وشرح

الاشمونى 511/2 وحاشية الخضري على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان (سرا ، هدى) وشرح الشافية 157/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجه قبيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعنبر (من تميم)	يجملون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف او غين او خاء ، صادا . . . يقولون : الصراط ... الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشتت (بالكاف قبل الطاء) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : كشتت (بالقاف) (2)
التصحيح والاعلال	عين « نعل » اذا كانت واوا او ياء (حول ، يحول ، صيد ، يصيد)	اهل الحجاز	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يصيد ... (3)
=	=	تميم	يدلون العين الفا . يقولون : حل يحال ، متاد يمتاد . . . (3)
=	لام فعلى (بضم الفاء صفة) حين تكون واوا نفا ، يدنو (دنوى دنيا)	اهل الحجاز	يصححون اللام (الواو) من التصوي .. (4)
=	=	تميم	يجملون لامها (الواو) ياء على القياس في (التصوي) . يقولون : التصيا ... (4)
=	(انظر : المشتقات - اسم المفعول) (وانظر ، أيضا : الاعلال (الالف والياء)	تميم	يكسرون اوله على قلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم ... (5)
تصريف الانفعال بعضها من بعض	المضارع من الماضي الثلاثي	جميع العرب الا اهل الحجاز -	يكسرون اوله في حال الياء (يأبي) يقولون : يثبي ... (6)
=	المضارع من الماضي المفتوح العين (ابي)		

- (1) اللسان (سراط) وكتاب سيبويه 427/2 - 428 ويوهان فك : العربية 103
(2) سر الصناعة 278/1 وهي رواية الفراء . وفي اللسان (كشط) عن يعقوب (ابن
السيكيت) أن قيسا يقولون : كشط ، وان اسداً يشركون تميميا في قشط بالقاف .
(3) اللسان (حول ، صيد)
(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2
(5) المحتسب 330/1
(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 - 143 واللسان (ابي)

وجه قبيها	اللهجة	الموضع	الباب
كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثى المكسور العين في الماضى . يقولون (من علم) : أنت تعلم ، أنا أعلم ، نحن نعلم .. (1)	جميع العرب الا أهل الحجاز	المضارع من الماضى الثلاثى	=
كسر أول المضارع (غير الياء) من الماضى المزيد المبدوء بهمزة الوصل أو التاء الزائدة . يقولون : أنت تستغفر ، ونحن نتكلم .. (2)	جميع العرب الا أهل الحجاز	المضارع من الماضى المزيد فى وله همزة وصل أو تاء (استغفر . تكلم)	=
تفتح أوله . تقول : أخال (3)	أسد	المضارع من (خال) (انظر : التاتلة)	=
تعديه (على المعنى) . ولم تبصر العين فيها كلابا .. (4)	هذيل	فعل	= التعدى وال لزوم
تعديه بنفسه . يقولون : مجد الثاقبة (اذا علقها بلء بطونها) (5)	أهل العالية	مجد	=
يعدونه بالسلام . يقولون : هديت لك . (6)	أهل الفور	هدى	=
يعدونه بنفسه . يقولون : هلكت الطمع .. (7)	تميم	هلك يهلك	=
تعديه بالهمزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)	تميم	وقف	=

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحاسب 330/1 (وقد قررها على تميم) واتسهل 197 ،

198 واللسان (وقى ، وجع) وقد حاول التحديد فى نسبتها فعزاها الى تيمم وتميم وأسد وربيمة وعامة العرب ، وشرح الشامية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشامية 141/1 والتصريح على التوضيح 258/1

(4) اللسان (رجب) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رحبتك الدار . وانظر : شرح الشامية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان (مجد)

(6) اللسان (هدى)

(7) اللسان (هلك) وشرح ابن عقيل 295/2 (حاشية محبى الدين عبد الحميد)

(8) شرح شواهد شرح الشامية 42 .

البياب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الظنة	الظنة	بهراء	يكسرون أول المضارع بالفاء ، يقولون : تعلمون وتعلمون وتتمضمون . . . بالكسر (1)
توكيد النعل	ما كان لابه ياء تلى كسرة مع الواحد المفكر (ابكين) ، لا تقاسين (يا زيد) ما كان لابه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المفكر (اخشين)	نزاره	حذف آخر الفعل لتون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
		طسيء	حذف آخر النعل لتون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

(الجيم)

جمع الكثير	الجمع على فعل من الرياضي الذي قبل آخره مثلاً (ازار ، أزر)	تيمم	تسكين العين منه . يقولون : أزر ورسل ، ويجسرون في ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
-	الجمع على فعل من الرياضي المضاعف قبل آخره ياء أو واو (جديد ، ذلول)	بعض تيمم وكاسب	فتح العين منه . قالوا : جند وذل . . (5)
-	الجمع على فعلان (صنو ، صنوان)	تيمم وتيس	وضم الفاء إذا يجتمعون صنو على فعون (صنوان) . . (6)

(1) محابس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 . 235 . وواضح من هذه الأمثلة المروية عنهم أنهم لم يقتصرُوا كسر أول ما كان ماخضيه متنسور العين ، فعقل ومضع مفتوحا العين في الماضي . وواضح أنهم في صضع تجاوزوا عن تامدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر نيباً كان لابه أو عينه حرف حلق (الكتاب 256/2 و 257) .

(2) التسهيل 216 والمغنى 232 وشرح الأشموني 501/2 والهمع 79/2 . وفي شرح الكافية 377/2 أنها لغة طسي .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاة الرضى عن الفراء مقصوداً على الواحد المنكر ولكن الأشموني (شرحه على اللفية 503/2) حكى عن الفراء حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلقاً .

(4) الكتاب 192/2 والمختصب 1\205 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المنصل 42/5 واللسان (أزر ، صيد) .

(5) شرح الأشموني 3\680 .

(6) المختصب 1\351 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
جمعه على انعماء (أطرتاء) ثم تصره (أطرتا) (1)	هذيل	جمع فعيل (الرباعي الذي قيل) آخره مد - طريق)	=
أن يريدوا بصديق أصدقائه (2)	أهل الحجاز	دلالة المفرد على فعيل (صديق) على الجمع	=
يقولون : فعالي ، بالضم . ومن ذلك في لغتهم : سكارى ، وكسالى وغيارى . . . (3)	أهل الحجاز	فعالي	=
يقولون : فعالي ، بالفتح ، ومن ذلك في لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى . . . (3)	تميم	=	=
جمعها على أنوق بالواو مع تقديمها الى موضع الفاء (4)	بعض الطائيين	ناتئة	=
اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)	هذيل	(انظر أيضا : الاعلال) ابدال الواو الفاء فعلة ، بفتح الفاء إذا كانت عينه معتلة (بيضة)	=
تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت . . . (6)	تميم	فعلة ، بكسر الفاء إذا كانت عينه صحيحة (سدرة)	=
تسكين العين عند الجمع . يقولون : غرفات . . (7)	تميم	فعلة ، بضم الفاء إذا كانت عينه صحيحة (غرفة)	=

(الحاء)

الحذف والابتداء	اثنان	الحجاز
		يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان . . . (8)

- (1) شرح المفصل 32/1
- (2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهیر
التحریم 4
- (3) اصلاح المنطق 132
- (4) شرح المفصل 129/8
- (5) المتضرب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 3\253 وشرح شواهد شرح الشافية
122 وشرح ابن عتيل 2\353 وشرح الاشموني 3\665 والهمع 1\23 وحاشية
الختري على ابن عتيل 1\152 .
- (6) المفصل 77
- (7) المصدر السابق 77
- (8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يحذفون همزة الوصل يقولون : شتان ... (1)	تميم	=	=
يقولون : استحي ، يا ثبات البياء (2)	الحجاز	استحي	=
يقولون : استحي ، بحذف البياء (6)	تميم	=	=
يحذفون اللام الاولى ويثبتونها . . يقولون : لعل ، وعل ... (3)	عقيل	لعل	=
يفتحون الحرف الطلق السكن اذا ولى فتحا . يقولون : التفاح يفتحو (يفتحو) وساروا نحوه (نحوه) (4)	عقيل	بعد فتح	حروف الدلق
يجملونها حاء ثم يدغمون . . يقولون : محم ، يريدون : مهمم .. (5)	تميم	المين بعد الهاء	=

(الضاد)

ضمير الفاظ باعياتها	اسم	قضاة وبنو عمرو ابن تميم	يضمون همزة الوصل منه يقولون : اسمه فلان ، بالضم .. (6)
=	اما	تميم وقيس واسد	يفتحون همزتها . يقولون : اما (7)
=	امين	عامر	يقولون : آمين ، بمد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	ايسان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : ايسان (9)

(1) شرح الاشموني 33/1 والتصريح على التوضيح 68/1

(2) اللسان (حيا) وشرح الشامية 119/3 ، 122

(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشموني 284/2

(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234

(5) المتعصب 208/1

(6) اللسان (سا)

(7) التسهيل 176 وشرح الاشموني 425/2 وحاشية الصبان على الاشموني 109/3

والتصريح على التوضيح 146/2

(8) اصلاح المنطق 179 وامين ، كما هو معلوم ، اسم فعل أمر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه

تقابل مذهبها في تحريك همزة امين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .

(9) شرح الاشموني 582/3 والهمع 57/2

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	السبب
يقولون : في أسنانه حفر ، بفتح الفاء (1)	أسد	حفر	=
يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)	تميم	ربوة	=
يقولون : الرفع ، بفتح الراء لاصول الفخزين .. (3)	تميم	الرفع	=
يقولون : الرفع ، بضم الراء (3)	اهل العالية	=	=
يقولون : السم ، بضم السين (4)	اهل العالية	السم	=
يقولون : اسم : بفتح السين (4)	تميم	=	=
يقولون : سؤدد ، بضم الذال الاولى .. (5)	طييء	السؤدد	=
يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم .. (6)	مليم	شجرة	=
يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)	اهل العالية	الشهد	=
يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)	تميم	=	=
يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)	الكلابيون	شواظ	=
يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ... (9)	تميم	ضلع	=
يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)	اهل الحجاز	=	=
يقولون : العجزة ، بكسر الميم (10)	تميم	عجزة	=
يقولون : العجزة ، بفتح الميم (10)	تميم	=	=

- (1) اصلاح المنطق 180 واللسان (حفر)
- (2) اللسان (ربا)
- (3) اصلاح المنطق 90
- (4) اصلاح المنطق 91 واللسان (سم)
- (5) اللسان (سود ، عنصر)
- (6) المختص 084/1
- (7) اصلاح المنطق 91 واللسان (سم)
- (8) اصلاح المنطق 106
- (9) المصدر السابق 98 ، 99
- (10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان (عجزة)

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
		عشرة في العدد المركب (انظر : العدد)	=
يقولون : عقر الدار ، بضم العين (1)	الحجاز	عقر	=
يقولون : عقر الدار ، بفتح العين (1)	أهل نجد	=	=
يقولون : تمع ، بكسر التافة وفتح الميم (2)	الحجاز	تمع	=
يقولون : تمع ، بكسر التافة وسكون الميم .. (2)	تميم	=	=
يقولون : لحد ، بضم اللام (3)	أهل الغالية	لحد	=
يقولون : لحد ، بفتح اللام (3)	تميم	=	=
يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4)	سليم وعكل	مذ	=
يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)	سليم	منذ	=
يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)	هذيل	نجد	=
يكسرون العين منها ، يقولون : نعم (7)	كثافة	نعم (حرف الجواب)	=
يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)	تميم	نهى	=

(1) اللسان (عقر)

(2) اطلاق المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان (نجد)

(7) التسهيل 244 واللسان (نعم) والمقنى 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

وجهه فيها	الباب	الموضع	المهجة
الوتر بكسر الواو (1) .	أهل العالية	الوتر (بمعنى القرء في العدد)	=
الوتر بفتح الواو (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر بكسر الواو (1) .	تسيم	=	=
الوتر بالفتح (1)	أهل العالية	الوتر (في الفحل)	=
الوتر بالكسر (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر بالكسر (1)	تسيم	=	=
يقولون : وجنة ، بضيم الواو ، واجنة بإبدال الواو همزة مخنومة ووجنة بفتح الواو .. (2)	أهل اليمامة	وجنة	=
يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)	بعض كلب	=	=

(الثمن)

كسر الثمن من عشرة (بالهاء) . يقولون : احدى عشرة .. (4)	تسيم	الركب من اللينة والمشيرة (احدى عشرة .. تسع عشرة)	المدد
فتح الثمن . يقولون : احدى عشرة (5)	بعض تسيم	=	=
تسكين الثمن . يقولون : احدى عشرة (6)	الحجاز	=	=

- (1) اللسان (وتر) = وهذا مستلزم من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر
بالكسر ، الند ، والوتر ، يفتح ، النحل ، هذه لغة أهل العالية .. »
نصا صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون :
ابن السكيت (اصلاح المنطق 30) من الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحتقن
الوتر في العدد والوتر في التحل » بكسرها في المنطق (بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا
(شاكرو وهارون) لها في نشرة (اصلاح تعلم وجهه عندهما أو حجتها فيه .
- (2) اصلاح المنطق (من رواية القراء عن الكسائي) 116 و 117 .
- (3) المصدر السابق (من سماع القراء) 116 و 117 .
- (4) الكتاب 1/2 - 182 والحاسب 85/1 و 261 والمنصل 94 وشرح المنصل 27/6
والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح ابن عقيل
320/2 وشرح الاشموني 3\623
- (5) نسبة فتح الثمن الى بعض تسيم نجهها في مصادر متأخرة منها : اوضح المسالك
221\3 والتصريح على التوضيح 274/2 وشرح الاشموني 3\623 والتهج 2\150 .
- (6) الكتاب 1/2 - 172 والحاسب 85/1 و 261 والمنصل 94 وشرح المنصل 27/6
والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح الاشموني 3\623 .

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	البلي
جعلهم كيسان علما للغدر (1)	بنو ثمم	علم الجنس في الامور المعنوية	العلم
يكتون عن (القرد) بأبي براقش وأبي صبرة وأب رياح .. (2)	أهل اليمن	علم الجنس في الحيوان	=
يبدلون الهزة منها عينا . يقولون : يمجبني عن تفعلـ وعلمت عن أخاك مسافر . - (3)	تميم	همزتان وأن	العمنة
(الفاء)			
يظهرون (ينكون) فلايدغمون يقولون : هل رايت ... (4)	أهل الحجاز	اللام غير المعرفة إذا وليها الراء (انظر : الادغام والفاء)	الفك والادغام
(القاف)			
(الطبيخ) (5) المضد (6)	أهل الحجاز اليمن	البطيخ ضد الرأس	التلب الكائي
(الميم)			
تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)	بكر بن وائل وكثير من تميم	اسم الناعز من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . (انتفخ ، منتفخ) اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائي (باع) والواوي (هتان)	المشتقات
تصحیح الميم واتمام (مفعول) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزبون ، مغيون ، مطيوب ، متوود ، معوود ، مصوون (8)	تميم		=

(1) الفصل 6

(2) شرح الفصل 37/1

(3) سر الصناعة 234/1 - 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان (طبع ، آتن)
وشرح الشافية 202\3 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشموني 822/3 ، 877 وشرح
شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشري الى تميم وأسد معا .
وانظر الفصل 149 وشرح الفصل 149/8 ، 150 وقال الفراء : وهي لفة في تميم وقيس
كثيرة . شرح شواهد الشافية 434 .

(4) أصول النحو (الورقة 119) وشرح الشافية 279/3

(5) اللسان (طبع)

(6) اللسان (مضد)

(7) الكتاب 258/2

(8) انظر ، في تحقيق هذه المسألة وأمثلةها : في الظاهرة النحوية بين النمتحي ولجاتها
(مقالة في مجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ايار 1973)

ص 65 - 67 .

وجه فيها	الزهجة	الموضع	الباب
تنبه على مفعل، بفتح العين تقول موقت (1)	طبيء	اسم المكان والزمان من المثال الواوى (وقف ...)	=
كسر ميمها . يقولون : المصحف والمغزل والمطرف (2)	تميم	الناظ : المصحف والمغزل والمطرف	=
كسر الفاء يقولون : وخم (3)	تميم تميم	صيغة الفعل اذا كانت العين منها حلق (وخم)	=
كسر الفاء . يقولون : تميم : شهيد ، سعيد (4)	تميم أهل الحجاز	صيغة فاعل اذا كانت العين منها حرف حلق من فعل الفتوح العين	= مصادر الثلاثي
ركضا وضرب ضربا ... (5) بينون المصدر منه على فاعول متمددا كان أو لازما	أهل نجد	=	=
يقولون : عبر عبورا وقعد تعودا ... (6)	الكلابيون	من تفاعل	مصادر غير الثلاثي
جعلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)	طبيء	من الثلاثي الواوى (وعد -)	المصدر الميمي
تنبه على مفعل ، بفتح العين يقولون : موعدا (8)	تميم	من الثلاثي المضموم العين والمفتوحها في المضارع (طلع ، يطلع ، كبر يكبر)	=
قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس (9)			
وقالوا : علاه المكبر ... (10)			

- (1) الاعمال لابن القوطية ، وشرح الاشبوني 352/2
- (2) اصلاح المنطق 120 واللسان (صحف) . والمغزل - هنا - من افزل أى ادير وقتل
(اللسان صحف) ولو كان آلة الفزل لكان هو الوجه . (بالكسر)
- (3) الكتاب 255/2 واللسان (شهد ، رأى)
- (4) الكتاب 255/2
- (5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
- (6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
- (7) اصلاح المنطق 122 واللسان (فوت)
- (8) الاعمال لابن القوطية 5
- (9) الكتاب 248/2
- (10) المصدر السابق 247/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	تنبه على مفعل ، بفتح العين ، يقولون : مطلع ، مذهب (1)
المصور والمعدود	الشراء	أهل نجد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشراء
=	=	أهل تهامة	يدون فيقولون : الشراء (2)
المسألة	(انظر : التشاكل)		

(النون)

التحت	حذف بعض كلبة وتركيبها مع غيرها	زيد وختم	حذف نون من مع المعرف بال يقولون : نجا مأسر أي من الأسر .. (3)
التب	النسبة إلى مفعيل بفتح الفاء ، ومفعيل بضمها ، منحجي اللام (عقيل ، عقيل)	أهل الحجاز	يكثر في لغتهم حذف الراء عند الانسب . يقولون : ثقيف ثقفى ، تريش ، قرش .. (4)

(الواو)

الوقف	الاسم المختوم بباء التأنيث (فاطمة ، جميلة) جمع المؤنث السالم (مكرمات)	طبيء	أزوقف عليه بالباء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت .. (5)
=	جمع المؤنث السالم (مكرمات)		جعل التاء هاء عند الوقف . يقولون : دفن البناه (البنات) ، من المكرماه (المكرمات) ، كيف الاخوة والاخواه (6) ، (الاخوات) ؟ كيف البنون والبناه ؟
=	الروى	أهل الحجاز	يصلونه ببدء مجانسة لحركته سواء أكان منونا أم لم يكن ، يقولون : قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى .. (7)

(1) المصدر نفسه 248/2

(2) اللسان (شرى)

(3) التصريح على التوضيح 29/2

(4) شرح الاثوني 733/3 - 734

(5) شرح المفصل 131\3 وشرح شواهد شرح الشامية 199 ، 200

(6) المفصل 176 وشرح الاثوني 576/3

(7) اصول النحو الورقة 48

وجهه فيها	اللهجة	البوضع	الباب
يعرضون من المد تنوينا اذا تركوا الترم . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتابن- (1)	اكثر بنى تميم وكثير من تميم	الزوى الموصول بمدة (اقلى اللوم عاذل والعتابن)	=
يقفون بالسكون . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتابن- (2)	بعض تميم	=	=
زيادة سين على كاف المؤنث في الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : اكرمتكس ... وتسمى الكسكة ... (3)	بكر وهوازن	كاف المؤنث	=
ابدال الكاف شيئا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ (بك)	ناس كثير من تميم وناس من اسد	كاف المؤنث	=
اذا ارادوا المؤنث ليفرتموه عن المذكر لان التسكين عند الوقف ينتهى بهما الى اللبس ... (4)	ازد السراة	المنون المرفوع (هذا باطل)	=
الوقف بابدال التنوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخيرى ... (5)	ربيعة	والجورور (ما هذا بخير)	=
الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)		المنون المنسوب (قابلته سحرا)	=

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتنزيل 217 ، 331 وشرح الاثنيونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1\20 والتصريح على التوضيح 36\1 .

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والهمع 211/2 .

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمنصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع الكسكة : ولعله هي ، ولكن يختلف في وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43 .

(6) انظر في تحقيق هذه المسألة : في الظاهرة التحوية بين الفصحى ولهجاتها : المقالة المتقدم ذكرها) ص 73 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
ينقلون الحركة من آخر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما تصده اى : هذا ما تصده .. (1)	لخم	الوقف ينقل الحركة الى المتحرك	=
الوقف على الالف بقلبها ياء - ويقولون : هذه حبلو ... (2)	فزارة وبعض قيس	الوقف على الالف هذه حبلو	=
الوقف على الالف بقلبها واوا يقولون : هذه حبلو ... (3)	بعض طيء	=	=
الوقف على الالف بقلبها همزة يقولون : هذه حبلو .. (4)	بعض طيء	=	=
		الوقف على تاء التانيث في مثل قد ضربته	=
	(انظر = التاء الساكنين)		
انها تنف بتضمين الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل .. (5)	سند	الوقف على المحرك الذى ليس هاء التانيث (هذا خالد)	=
يقنون على هاء الغائبة بحذف الالف ونقل فتحة الهاء الى المتحرك قبلها . يقولون : انى اخانه (أخافها) ووقتت به (بها) (6)	لخم وبعض طيء	الوقف على هاء الغائبة	=

- (1) التسهيل 330 وشرح الاشموني 3\752 - 754 .
(2) المنصل 162 وشرح الشافعية 3\209 ، 210 والتصريح على التوضيح 2\339 ونسبها
الاشموني 3\764 الى بعض طيء ايضا .
(3) التصريح 2\339 والاشموني 3\764
(4) المرجعان السابقان
(5) اوضح المسالك 3\288 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهي : ان لا يكون الموقوف عليه
همزة كخطا ورثا ، ولا ياء كالتقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفا كبخشى ، ولا تاليا
لسكون كريد وعبرو . وانظر المرجع السابق في الموطن المشار اليه آنفا .
(6) شرح الاشموني 3\749 ، 754

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يلقون على الساكن الحذى قبل الهزة حركة الهزة . يقولون : هو الرديء ، ليس بالرديء ، قابلت الردا .. (1)	تميم واسد	الوقف على الهزة بمد الساكن (هو الرديء الصاحب) ليس بالرديء ، قابلت الرديء)	=
يقولون : هو الرديء ، قابلت الرديء ... (2) يبدلون الجيم مكان الياء يقولون : هذا تميمج (هذا تميمس) ... (3)	ناس من تميم بنو سمد	الوقف على الياء المشددة	=

(1) الكتاب 285/2 ، 286

(2) قال سيويه : وأما ناس من بنى تميم فيقولون: هو الرديء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فعمل فتكبووا هذا الفسظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا : رابت الرديء ففطوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع أرادوا أن يسووا بينهما ... الكتاب 285/2 ، 286 .

(3) الكتاب 288\2 وأصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان (شجر) عن سيويه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\191 . ويتداخل هذا الابدال مع عجمجة تضامسة (أوضح المسالك 3\315) التي يبدو أنها كانت تتسع فيه فتبديل في غير الوقف (شرح - الاثنيونى 3\820 ، 821 ، 822) .

* المصادر والمراجع الرئيسية :

- 1 ادب الكتاب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية القاهرة 1382 - 1963
- 2 اصلاح المنطق لابن السكيت ، بتحقيق احمد شاکر وعبد السلام هارون : دار المعارف بدمر 1375 - 1956
- 3 اصول النحو لابن السراج ، مخطوط بالمتحف البريطاني رقمه 2808 OR
- 4 اعراب ثلاثين صورة لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة) 1360 - 1941 .
- 5 الاعمال لابن الفوطية ، بتحقيق على مسوده . مطبعة مصر (القاهرة) 1371 - 1952
- 6 الانصاف في مسائل الخلاف لابن الاثيري ، نشره محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1961
- 7 اوضح المسالك لابن هشام ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد ، 1375 - 1956
- 8 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، بتحقيق محمد كاسل بركات . دار الكاتب العربي ، القاهرة 1387 - 1967
- 9 التصريح على التوضيح للزهري . المطبعة الازهرية 1325
- 10 التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، لحمد عبد الميز النجار . مطبعة النجالة الجديدة ، القاهرة 1386 - 1387 ، 1966 - 1967
- 11 حاشية الخضري على ابن عقيل ، مكتبة مصطفى البابی الدلی ، القاهرة 1359 - 1940
- 12 حاشية الصبان على الاثيموني . دار احباء الكتب العربية (ميسى البابی الدلی)
- 13 الخصائص لابن جنس ، بتحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية 1371 - 1376 - 1952 - 1956
- 14 سر صناعة الاعراب لابن جنس ، بتحقيق
- مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابی الطبی ، القاهرة 1374 - 1954
- 15 شرح الاثيموني ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتاب العربي ، بيروت 1375 - 1955
- 16 شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازي بالقاهرة
- 17 شرح شذور الذهب لابن هشام ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1960
- 18 شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازي بالقاهرة
- 19 شرح ابن عقيل ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 20 شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1381 - 1961 .
- 21 شرح كاتبة ابن الحاجب للرضي . 1275 هـ .
- 22 شرح المفصل لابن يعيش . ادارة الطباعة المنيرية .
- 23 الصحابي لابن فارس . المكتبة السلطانية .
- 24 العربية ليوهان فك ، ترجمة عبد الحلیم النجار . القاهرة 1370 - 1951
- 25 في الظاهرة التحوية بين الفصحى ولهجاتها لنهاد الموسى ، مقالة بمجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973
- 26 القرآن الكريم
- 27 كتاب سيوييه . المطبعة الامرية بيولاف 1316 - 1317 هـ
- 28 لسان العرب لابن منظور ، بيروت 1376 - 1956
- 29 مجالس نعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بدمر .

30 المحتسب لابن جنسى ، بتحقيق على النجدى
ناصف ورغيبته . القاهرة 1376

31 معنى اللبيب لابن هشام ، بتحقيق مازن
المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر
الحديث - لبنان 1384 - 1964

32 المفصل للزمخشري ، بتحقيق بروخ ، لبيزج .

33 المقتضب للمبرد ، بتحقيق محمد عبد الخالق
عضية . القاهرة 1385 - 1388

34 التصف (شرح تصريف المازني) لابن جنسى
بتحقيق ابراهيم مصطفى وممد الله أمين .
القاهرة 1373 - 1379 ، 1954 - 1960

35 منهج الاحصاء فى البحث اللغوى لابراهيم
آئيس ، مقالة بجللة كلية الاداب ، الجامعة
الاردنية ، المجلد الاول ، الممد الثاني ، كانون
الاول 1969 .

36 همع الهوامع للسيوطى . الطبعة الاولى
1327 هـ .

الصفحة

197

4 - دراسات تعريبية

199

التعريب وأهميته

الدكتور حسن سرى

203

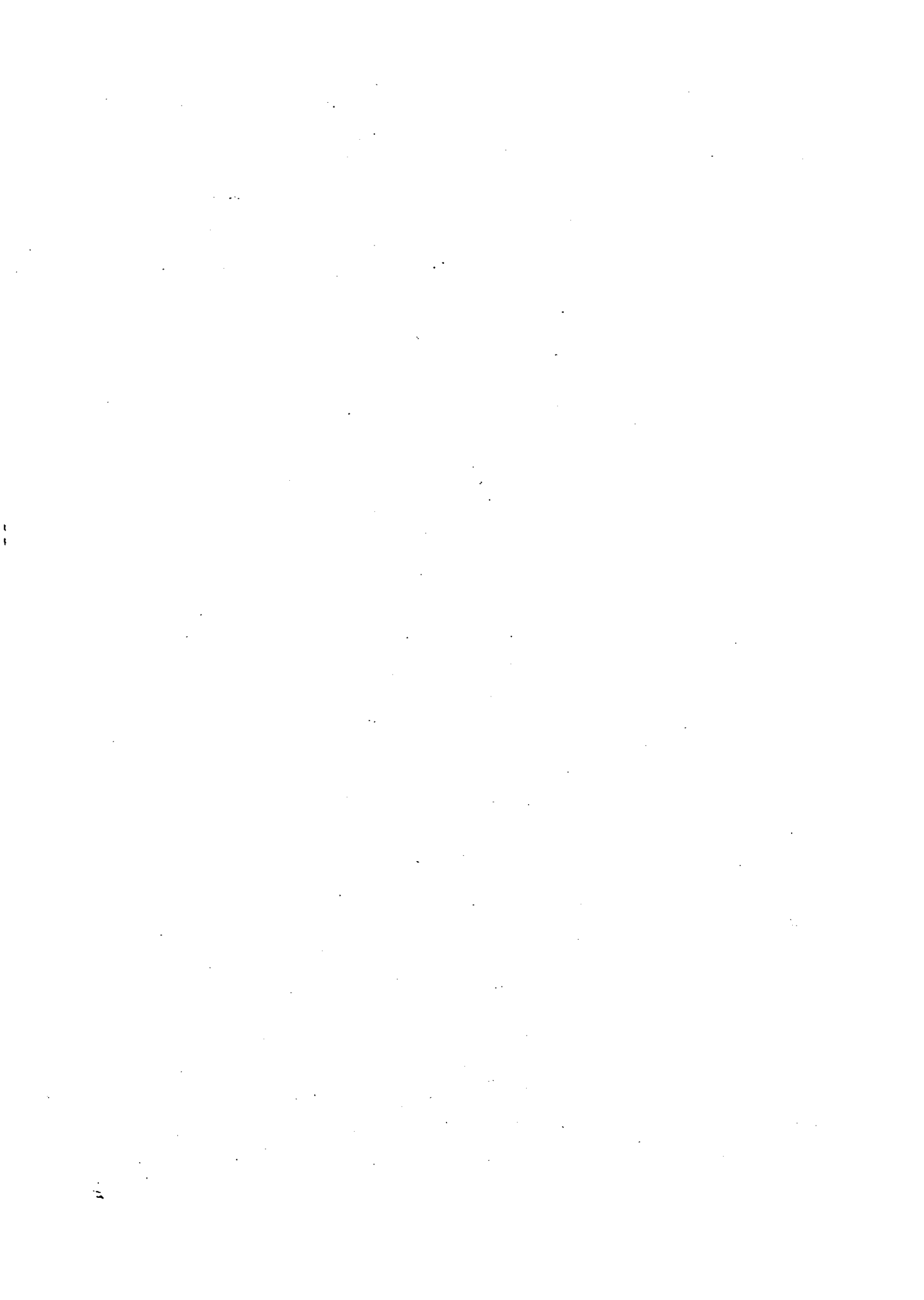
دور الالسنية فى التعريب

الاستاذ صالح القرمادى

206

تعريب معجم صيانة الطبيعة

تعليق الاستاذ عبدالحق فاضل



التعريب

وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الكويت ولغة التعليم :

الدكتور حسين يسري عليوة - جامعة الكويت

تحرص دولة الكويت منذ أمد بعيد على تأصيل اللغة العربية في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك إيماناً منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربي والدولي ، وكوسيلة للتعبير عن الثقافة العربية الأصيلة ذات الجذور الحضارية العريقة في التاريخ وذات التطلعات والآمال الواسعة في المستقبل .

وإذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغة العربية من الدعائم الأساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت - منذ عشرات السنين - على أن يكون التدريس في جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك أي حجة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربية على عكس ما كان متبعاً في بعض البلاد العربية في فترات معينة . ولذلك فإن جميع من هم في سن الدراسة من الطلاب والطالبات - في دولة الكويت - قد اجتنبهم التعليم دون أي قانون إلزامي حتى الآن .

أهمية اللغة العربية كلفة سامية :

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأزقاها مبنى ومعنى واشتقاقاً وتركيباً ، وهي من أرقى لغات العالم . والمراد باللغات السامية ، اللغات التي تكلم بها نسل سام بن نوح . وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر أن اللغات السامية الرئيسية الحية إلى الآن هي العربية والسريانية والعبرانية لم تشتق أحداها عن

الأخرى (1) . وهناك حوادث كثيرة نكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين ، من جهتها زيارة ملكة سبا - وهي من ملوك العرب - لسليمان بن داود ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد أي بعد زمن موسى بخمسة قرون . فاتها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين . وكذلك نزوح اسماعيل وسكناه في بلاد العرب وقيامه بينهم وما تشكل ذلك .

فاللغة العربية هي إذن إحدى اللغات السامية المنفردة عن اللغة السامية الأصيلة المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومي الأصيل من أهم الأهداف التي تسعى إليها دائماً لأسباب كثيرة أهمها :

1 - أن المجتمع الكويتي عربي بكل ما في العروبة من معان ، فالكويت عربية في موقعها الجغرافي ، وهي عربية بتحدر غالبية أهلها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها وأخلاقها المستمدة في الغالب من مزايا الحياة البدوية .

2 - والمجتمع الكويتي إسلامي بكل ما في الإسلام من معان سامية .

ولقد أصبحت اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية في الهيئات الدولية ، كما أظهرت الدراسات العلمية في اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية في أداء نفس المعاني بأقل الانفاظ مثل :

(1) بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع العربية هي أم اللغات السامية جميعاً ، وقد سبقتهم بعض علماء العرب في هذا الزاى منذ تصدى للموضوع ابن خزم ، وربما قبله أيضاً - « اللسان العربي » .

حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكري الذي يصدر
بها في كل فروع المعرفة المعاصرة .

اهمية التعريب والترجمة في الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربي من الانتاج الفكري تلاحظ
ايضا في قلة ما يترجم من اللغات الاجنبية الى اللغة
العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف في
العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلماذا كانت
الدول التي تقدمت مراحل اكثر تهتم بالترجمة بل
تعتبرها العنصر الاساسي في ارساء دعائم نهضتها
العلمية وصمودها في مجال التنافس العلمي
والتكنولوجي المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به
الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من القيام
بمشروعات ضخمة لترجمة خصوصا من اللغة
الروسية واللغات الاخرى ، وينضح هذا ايضا من
قيام الاتحاد السوفياتي - خلال الخمسين سنة الماضية
منذ قيام الثورة البلشفية - بترجمة امهات الكتب
والانتاج الفكري والعلمي الى اللغة الروسية . . .
وتسرع على ذلك كل الدول والحضارات التي تخطط
استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وترتها في عالم اليوم . . .
واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى
مزيد من الترجمات في كل فروع المعرفة المتقدمة ، على
ان يتون هذا الجهد ذا بعدين متوازيتين من اللغات
الاجنبية الحية الى اللغة العربية . . . ومن اللغة
العربية الى هذه اللغات لتقل التراث العربي الى هذه
الشعوب التي تتحدث بهذه اللغات . . . وان كانت
الاولوية في الترجمة يجب ان تتركز على التسوع الاول
بدون شك .

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة
عن الترجمات في مصر - باعتبارها تنتج 60% من
مجموع الكتب التي تصدر في المنطقة العربية - ان
الترجمات ظلت من ناحية العدد في تصاعد مستمر
وتعاضد منذ 1950 - 1962 ثم اخذت في الهبوط بعد
هذا التاريخ باستثناء 1967 .

من مجموع الانتاج	بنسبة 95.0%	50 كتابا مترجما	1950
» » »	بنسبة 15.3%	92 كتابا مترجما	1954
» » »	بنسبة 11.6%	219 كتابا مترجما	1958
» » »	بنسبة 12.4%	407 كتابا مترجما	1962
» » »	بنسبة 25%	455 كتابا مترجما	1967
» » »	بنسبة 10.8%	219 كتابا مترجما	1968

قائمة المتكلمين the list of the speakers

آراء الخبراء the opinions of the experts

غالقة العربية تمك المقدرة على التعبير السليم
الواضح في مختلف مناسبات الحياة . . . ومختلف العلوم
والفنون والآداب .

وهي لغة منطقة كبيرة في العالم تمتد في النصف
الشمالي من أفريقيا والقسم الغربي من آسيا ويتحدث
بها حوالي (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية،
هذا بخلاف انتشار اللغة العربية في بعض
الدول الاخرى (غير العربية) مثل تشاد التي يعيش
بها 1.8 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة
ام . وفي دول مالي وموريتانيا ومالطة والصومال
تستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست
لغة الدين السائد في معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم
الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد
كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية .
ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفظ
القرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شأن مناطق
كثيرة في أفريقيا ، ولكن التحول الحديث في الصومال
لم يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل
منها ايضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحو الحضارة
العربية الحديثة .

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد
وفق عدو ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها
عدد الكتب التي تطبع بها سنويا . فمثلا ابناء اللغة
الالمانية يشكلون اقل من 3% من سكان العالم بينها
يمثل انتاجهم من الكتب 88% ، واما ابناء اللغة
العربية فيشكلون اكثر من 3% من سكان العالم ،
ولكن الانتاج العربي من الكتب يشكل 1.1% من
الانتاج العالمي . لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كي
يكون في مركز مناسب في العالم المعاصر . ومعنى هذا
ان مستقبل اللغة العربية كلفة دولية ذات قيمة

العملية ترجمة آلية . ونأمل أن يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيل الكلمات العربية ، وعند علماء الأصوات ، بل عند علماء البلاغة الذين اشتروا لفصاحة الكلام أن يكون خلوا من تناثر الحروف دون أن يضعوا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المودودة لذلك . فمن الممكن الآن أن تحصى تلك الالفاظ التي تضى الهجئة على بعض اساليب الابداء والكتاب .

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس » باستخدام الكمبيوتر وهذه مجرد خطوات لابد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومى .

خاتمة :

واخيرا ينبغى لنا ان نشعر بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى . وعلى سبيل المثال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربية الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان . ونقلت أوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة من قبلهم . وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى أوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الذى اعتمدت عليه النهضة الأوروبية فى كثير من جوانبها .

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى . اذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة من اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الى اللغحة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض . وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلمية الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامعة تكساس) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويرها جامعة تكساس فى هذا الغرض) .

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كأحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

ويتضح لنا ايضا من الدراسة المعدية المترجمات أن مصر تترجم ثلاثة اضعاف ما يترجم فى الدول العربية حيث لا تجد حركة مزدهرة الا فى سوريا ولبنان . وهذا بحد ذاته يلقى بتبعية مضاعفة على البلاد العربية جميعها سواء فى مصر او غيرها . وذلك لتبسيط وتنشيط حركة الترجمة الى أقصى حد ممكن .

وايمانا بدور الترجمة وبموت النهضة العلمية والتعليمية والثقافية اهتمت دولة الكويت باللفسة العربية اهتماما ملحوظا ، وذلك من قبل وزارات التربية والاعلام وجامعة الكويت .

بعض اوجه النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة الكويت :

تحرص وزارة الاعلام - على سبيل المثال - على ترجمة روائع الفكر العالمى من المسرحيات الشهيرة ، وذلك لتوصيل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى لكى يزداد ثقافة وحضارة . كما انها تصدر مجلة « عالم الفكر » وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وبها بحوث علمية عن اللغة العربية .

اما جامعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلة الببليوجرافيات التى تصدرها مراقبة المكتبات الببليوجرافيا الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ، كما يعمل السادة اعضاء هيئة التدريس على تطويع اللغة العربية للمصطلحات والدراسات فى العلوم المختلفة خصوصا التكنولوجية والعملية . كما استخدم بعض اعضاء هيئة التدريس الآلات الحاسبة الالكترونية (الكمبيوتر) فى البحث اللغوي وذلك (محاولة منها فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة لدراسات اخرى فى هذا المجال . واصدرت الجامعة كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر) » تأليف الاستاذ الدكتور على حلمى موسى . وهذا الكتاب دراسة احصائية على جذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخلة فى تركيب هذه الجذور . ولقد اجريت الاحصائيات التى تعرض فى هذا الكتاب على الاجهزة الحاسوبية الالكترونية . كما استخدمت جميع الكلمات العربية الواردة فى معجم الصحاح وتم التحقق من النتائج العلمية لهذه الدراسة .

وهناك مشروعات تربط بين العمل المعجمى وتحليل البنية اللغوية فى محاولة لترجمة التصوص

المعلمية للشعب العربي ، وذلك لانه لن يقدر لهذه
الامة العربية ان تلخذ مكانها في التاريخ المعاصر الا اذا
استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلمية
والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغة الاتصال
وهي اللغة العربية التي توحد ما بين شعوب هذه
المنطقة الاصيلة .

منذ اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغة
الروسية لغة العلم والادب ولغة الحياة المعلمية
جميعا .

فما اخرجنا في بلادنا العربية الى ان نقضى على
هذا الانفصام في التعبير اللغوي حتى تكون اللغة
العربية - كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية
في عصرها الذهبي لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة

دور الالسنية فى التعريب

الأستاذ صالح القرمادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات

والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - بنونس)

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية اصبح يجد فيها جميع المواقف والانتقادات فى هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال - وهى مستمرة فى ذلك الى الآن - فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اخذت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلفت بالتالى من حيث حظها من التجاح والدوام .

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجرى الآن بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنة 1968 فى راندها قوانين خاصة بالتعريب متبينة اياها بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الاخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطبيعى فى مثل هذه الملامسات التاريخية وامام عظمة العمل الذى يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تفتح فى وجه الالسنين المغريين من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

(1) ميدان شاسع للتقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى - اللغوى فى البلاد وصفا علميا دونما تفريط فى اى عنصر من عناصره .

((باية لغة ننقف اطفالنا ؟ .. اية عربية ؟ ..))
انها عربية يكون تركيبها الصرفى والنحوى والمعجمى تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس الوقت مفتحة ...))

تواجه بلدان المغرب العربى فى الفترة الراهنة من تاريخها مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها الاقتصادية والاجتماعى والثقافى ، عيننا مشكولة التعريب ذلك الواجب التاريخى الحتمى الذى لا ينامى من تحقيقه لاستعادة مستويات الذات الاليلة وبنساء مستويات الذات المتجددة المتحركة على اساسها .

فكيف سيتسنى لهذه البلدان ان تتجاوز مرحلة التفكير والتردد التى دامت طويلا فتتخذ لنفسها فى اقرب الاجال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة مخططة تكون غايتها تعميم استعمال اللغة القومية الوحيدة فى هذه الديار ، اى اللغة العربية فى جميع مستويات حياة البلاد ؟

وكيف سيتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات والتحويلات التدريجية اللازمة فى تعليم اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية وروسية والمانية واسبانية وايطالية ... باعتبارها اداة هامة - وان كانت ثانوية بالنسبة الى اللغة القومية - تسهم بالفتح الضرورى على العالم العصري ؟ وقد احتشد النقاش الايديولوجى فى بلدان المغرب العربى حول مسألة التعريب (1) منذ الاستقلال وحسمى وطيس الحرب القلبية فى هذا الشأن بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية المتعايشة فى صلب المجتمع المغربى - فمن مدافع عن التعريب النام فورا الى زائد عن ازدواجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال اللهجات الدارجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

(1) هذه المسألة هى الآن موضوع دراسة التابعين لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية .

المشترك . وقد تم تكيف جهودهم بالخصوص في نطاق
البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي .

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تصافرت
عليها جهود اللغويين المغربيين وكذلك في نطاق البرنامج
العام في البحث العلمي الخاص بقسم اللغوية بالمركز
نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لمحة عن عمل هذا
القسم .

لقد أسس قسم اللغوية التابع لمركز الدراسات
والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة
1964 وما أنفك أعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم
في سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف .

(1) القيام في مرحلة أولى واجبة بلبحاث علمية
أساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسي
بجميع مقوماته من عربية فصحي وعربية دارجة
وبربرية وفرنسية الخ ... وصفا علميا موضوعيا
دونما تحيز للغة دون أخرى أو تفريط في واحدة منها
جبيما .

(2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بلبحاث
وأعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والنتائج
المنحصلة عليها أثناء أبحاث المرحلة الأولى في خدمة
تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطورا عسريا وذلك
بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل
بيداغوجية جديدة أهمها كتب القراءة لتعليم اللغة
العربية بالاعتماد على أحدث الطرق التي جاءت بها
معطيات اللغوية الحديثة .

(1) وهم الأستاذة زهرة الرباحي والأستاذة
الطبيب البكوش ورشاد الحمزاوي ومحمد المصوري
وعبد القادر المهري وهشام سبيك واحمد الميبد
ومحمد العونلي وصالح القرمادي .

ولقد تمكن قسم اللغوية باستعمال هذه
المنهجية الرصينة من القيام بمدة دراسات وبحوث
نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثة
كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض
اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الألفاظ المستعملة
في كتب القراءة العربية بالسنة الأولى من التعليم
الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الإزدواجية
(أو التثنية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص
بضبط الرصيد اللغوي أو ما يسمى بالعربية الأساسية .
كما أن أعضاء القسم عاكفون الآن على إنجاز مشروع
عظيم جدا يتمثل في وضع وصف السنوي جديد للغة

— تحليل مختلف اللغات المتعاشة بالبلاد من
التاحية اللغوية .

— القيام بدراسات مقارنة يقارن أصحابها
فيها بين تراكيب مختلف هذه اللغات من التاحية
الصوتية والعرفية والتحويلية المعجبة .

(2) امكانيات لا حد لها للقيام بتجزات علمية
تجري على هدي تعاليم اللغوية التطبيقية منها .

— المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية
المستعملة في البلدان المتقدمة والخاصة بالمغربيين
العلمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء
والكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك
قصد استئصالها في المدارس المغربية .

— المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية
القومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع
القومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية
والاقتصاد والحقوق ...

— المشاركة اللغوية في إعادة تكوين المدرسين
المغربيين للمواد العلمية من التاحية اللغوية وذلك
بتلقينهم بسرعة ما يحتاجون إليه من قواعد العربية
ويقدمهم بالخصوص بقتنيات من الألفاظ العربية
المقابلة للمصطلحات الأجنبية التابعة لاختصاصاتهم .

وفي حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغرب
العربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها
في نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
فوفرت لللسانيين المغربيين ما يحتاجون إليه في هذا
المضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبدو
لنا ان هؤلاء الاختصاصيين في اللغة مستعدون الآن
لجمع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية في
تحقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما بلعنا
على الحماس وما من شك في ان جميع صعوبات
التعريب الحقيقية الموضوعية من شأنها ان تظل عن
طريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المتبصر المخطط
تخطيطا عقلانيا رصينا والجاري في نطاق برنامج
حكومي واسع المدى لتتبية بلادنا تلبية عصرية
متماشية ومقتضيات الحياة المتجددة . هذا وان هؤلاء
اللسانيين واللغويين المغربيين المتجمعين الآن في صلب
معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب
تسيق التعريب بالرباط وفي قسم اللغوية
التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
والاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل